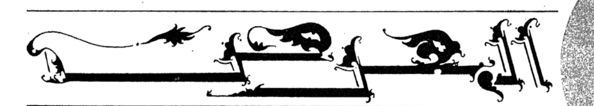
العدد ٩٣٦ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية ٣٠ كانون ثاني

صاحبا الجريدة : ميشال زكور وميشال ابو شهلا



فقيد الشرق العظيم

مولاي محمد علي الزعيم الهندي

شركة فابرلين الفرنساوية

الباخرة	السفر من بيروت	الاسكندرية الوصول	الاسكندرية سفر	الوصول لمرسيليا
بروفيدنس	٣ تشرين اول	٤ تشرين اول	٤ تشرين اول	٩ تشرين اول
اليزيا	١٤ »			٢٠ »
باتريا	١٧ »	١٨ تشرين اول	١٩ »	٢٤ »
سينايا	٢٦ تشرين ثاني	٢٧تشرين ثاني	٢٨ تشرين ثاني	٣ كانون اول
١٩٣١				
اليزيا	٧ كانون ثاني	٨ كانون ثاني	٩ كانون ثاني	١٤ كانون ثاني
باتريا	٣ نيسان	٧ نيسان	١٠ نيسان	١٥ نيسان

الاسفار الى نيويورك رأساً

الباخرة	سفر من بيروت	
بروفيدنس	٢٤تشرين اول	راساً الى نيويورك مدة السفر ١٨ يوماً
اليزيا	٤تشرين ثاني	راساً الى نيويورك وبروفيدنس عن طريق استنبول
سينايا	١٥ كانون ثاني ١٩٣١	

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي

بواسطة

السيد عباس الروماني

متعهد جميع الصحف العربية

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

العدد
٩٣٦
السنة العاشرة

المعرض

٣٠
كانون ثاني
سنة ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

فوضى

لا ندري اذا كانت اعاصير الفوضى العالمية التي تجتاح اليوم الدول والشعوب قد افلتت علينا بعض ريحها فعبثت بالاخلاق فينا وبالاداب ، وهزت عناصر التمرد في مراقدها فعبثتها على البقية الباقية فينا من الاحترام لمقـام السلطات الدينية والدنيوية ، بل تجاوزتها الى الحط من مقامات الناس والطعن فيهم وتمزيق اعراضهم ، ثم تجاوزتها ايضاً الى الاعتداء على الافراد اعتداء لا تبرره سلطة ولا يبيحه قانون ، فاذا نحن اليوم امام حوادث تترى يحار المرء اي ثوب من اثواب الزمان يخلعه عليها ، فهي في حقيقتها فوضى يحاولون الباسها ثوب الحرية ، والحرية منها براء .

واعجب ما في هذه الحالة اننا كنا نغبط انفسنا على ما استقر من موقفنا حتى ثارت علينا دفعة واحدة زوابع هذه الحوادث المؤسفة التي تمتّ الى الفوضى باقرب الانساب .

واذا كنا نشجب اليوم هذه الاعمال الاثيمة التي يجرأ عليها بعض الجبناء من الاعتداء على زميل آمن مطمئن في ظل الحكومة والقانون ، واذا كنا نطالب السلطة بان تكون حديداً على امثال هؤلاء الاشقياء الذين يلبسون ظلام الليل لارتكاب الجنايات ضد حرية الاقلام ، فـلا يسعنا الا ان نأسف ايضاً على بعض هذه الفوضى التي جعلت كرامات الرؤساء واعراض الناس مهتوكة ممزقة على صفحات الصحف ، لا سيما الرصينة منها .

*

اجل ، انها فوضى ، لا ندري متى يكبح جماحها .

واذا كنا نأسف لشيء في هذا الموقف فهو خلق روح التمرد في صدور الطبقة الدنيا من الشعب ، وهذه الفئة هي شديدة التأثر بالمهيجات حتى ليعجز مثير هذه الروح فيها ان يردها الى صوابها بعد ان دفعها ضلة منه الى التمادي في الضلال .

ومتى رأى الشعب ، في بساطته ، ان كرامة هذا الرئيس الذي كان يحترمه بالامس صارت مضغة في الافواه فان كل احترام في نفسه للرؤساء جميعاً ، بل وللقوانين والانظمة ، يضمحل ويتلاشى ، لان افراد الشعب لا يفرّقون بـين القانون والاشخاص الذين يمثلون هذا القانون ، ولا يميزون بين مقام الرئيس المعنوي وشخصية الرئيس نفسه .

واذا وصلت الحال الى هذا الحد فقل على النظام السلام ، لاننا اذا كنا نحن نعلّم — بكتاباتنا واقوالنا — هذا الشعب الامين القيام على رؤسائه وعدم احترامهم فقل هي الفوضى الاثيمة تجتاح البلاد .

وقد رأينا بعض نتائج هذه الفوضى — التي كنا ، مع الاسف ، من دعاة احيائها في الصدور — في بعض الحوادث التي دلت على تمرد الشعب واندفـاعه ضد من وجب عليه احترامه :

فهنا رئيس ديني يهان في كرامته ، وهناك رئيس اخر يطعن في فضيلته ، وهناك ثالث لا تحترم رعيته كلامه حتى في الشؤون الدينية .

بل هناك حاكم يهان ، وممثل السلطة ومنفّذ النظام يحتقر ويزدرى .

الى اخر ما هنالك من امثال هذه الحوادث التي تجعل العاقل يخشى عواقب امورهـا فيسعى الى تداركها قبل الاستفحال .

والسبب كل السبب هو اقلامنـا التي لا تعرف هوادة ولا منطقاً عندما تندفع مع اهوائها فنكاد جميعاً ننسى « ان حريتنا تنتهي حيث تبتـدىء حرية غيرنا » وان اساس كل حرية حقيقية هو المحافظة على النظام .

*

ثم هذه ... الفوضى في الاعتداء على الناس كأن كل واحد يريد ان يجعل من نفسه حكومة تنتقم وتجازي .

أفليس من مظاهر هذه الفوضى القبيحـة ان لا يأمن الصحافي على نفسه من الاعتداء عليه وهو ذاهب الى بيته كما جرى بالامس للرصيف صاحب الدبور الامر الذي اقام الصحافيين واقعدهم ودفعهم الى ذلك الاحتجاج الشديد ؟

ثم ، أليس من مظاهر الفوضى ايضاً هذه الرسائل التهديدية تصل كل يوم الى اصحاب الجرائد تنذرهم بالموت القريب على حد خنجر او من فوهة مسدس ؟

والصحافيون الذين يحميهم القانون حمـاية خاصة قد اصبحوا كل يوم عرضة للاعتداء والاهانة حتى يـكاد هذا الاعتداء الاثيم يحل محل التعطيل .

*

نحن لا ننزه الرؤساء عن الاخطاء ولا نحبذ كل مـا تكتبه الصحف من المطاعن بالنـاس . فللرؤساء هفوات كثيرة من الواجب ان يتلافوها حفظاً لكرامتهم ومكانتهم .

وللصحافيين حملات منكرة لا تجيزها الحرية الصحافية وليست من كرامة المهنـة في شيء ، خصوصاً اذا حاول الصحافي ان يجعل قلمه وجريدته وسيلة لتهديد الناس وهتك اعراضهم جراً لمغنم او ارواء لغليـل . واننا كصحافيين يحافظون على سمعتهم وعلى كرامة مهنتهم نشجب بصراحة كل هذه الحملات التي تجعل حتى فضليات العقائل مضغة في الافواه وتهتك حرمة البيوتات الكريمة بما تشاؤه نزعة كاتب في ثورة غضبه .

*

اجل ! اننا نحار في اي موضوع نبدأ بالانتقاد من هذه المواضيع المتناقضة والشاذة معاً ، ولكننا نرى في جميعها ثورة هـذه الريح السموم ريح الفوضى والتمرد التي لا نبرّىء اقلامنا من اثارتها في النفوس . واذا كنا نعتب فعلى تلك الاقلام الرصينة التي تريد ان تجعـل كل شيء حتى كرامة الرؤساء وحتى بساطة الشعب الآمن مطية لاهواء سياستها .

اننا نأسف لهذه الحالة المحزنة التي جعلت بعضنا يستسهل كل شيء في سبيل غايته السياسية حتى صار يحاول ان يخلع على الفوضى وعلى التمرد ثوب الحرية الجميل .

وقد صحت فينا اليوم حقاً كلمة مـدام رولان وهي تحت مقصلة الجلاد :

« ايتها الحرية ! كم من الجرائم ترتكب باسمك » .

ميشال زكور

الجمعيات الالحادية في روسيا

تألفت في روسيا جمعيات الحادية تعاضدهـا حكومة السوفيات ، ومن مرامي هذه الجمعيات اضطهاد الاكليروس وانكار وجود الخالق ومحاربة كل شعور ديني . وقـد تمكنت حتى اليوم من اقفال ١٤ الف كنيسة ما عدا الجوامع والهياكل والمعابد لمختلف الطوائف الاخرى . وهي تستعد منذ الساعة لتنظيم حملة جديدة ضد الكنـائس والاديان في الاعوام المقبلة .

وينتظر ان تصدر حكومة السوفيات قريباً مرسوماً يقضي بمنع بناء كنائس جديدة في سائر جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، على ان يعاقب كل من يخالف مواد هذا المرسوم بالسجن ثلاث سنوات ، وتشمل هذه العقوبة ايضاً كل من ينشر مبادىء التعليم المسيحي بين الصغار في المدارس او خارجها ، ويحظر على البالغين مطالعة التوراة .

ولم يبق في روسيا اليوم سوى عشر كنـائس يسمح للمؤمنين باقامة الصلاة فيها ، وينتظر ان تقفل خمس منهـا هذه السنة .

وكأن هذه التدابير ضد الاديان لم تكف اعداء الله فهم يحلمون بتطبيقها خارج السوفيات ويستعدون منـذ الساعة لعقد مؤتمر الحادي دولي هذه السنة في مدينة فينـا او في احدى المدن الالمانية .

اسبانيا في طريق الجمهورية

أيكون الملك الفونس اخر خليفة لفيليب الثاني ؟

تجتاز اسبانيا في هذه الايام ازمة خطيرة يخشى معها ان تذهب بالنظام الملكي وتحل الجمهورية محله . وقد كتب المسيو « مارسيل ايسبيو » مقالاً شرح فيه عوامل هذه الازمة وضمنه طرافة ذات مغزى كبير ، فرأينا ان نلخصه لقراء المعرض ، قال الكاتب الفرنسوي بعد ان وصف مدريد العاصمة الاسبانية اثر الحوادث الاخيرة :

— كل شيء يبدو هادئاً في عاصمة الملك الفونس الثالث عشر . ومع ذلك فانك اذا سألت احد المارة في الشارع عن رأيه في الحالة الحاضرة وفي المستقبل القريب لم يتردد في القول ان الثورة واقعة حتماً في وطنه وان الملك اودع ثروته وكنوزه مصارف كندا وانه يستعد لمغادرة بلاده سراً .

واذا داخلتك في الامر ريبة ما فان زيارة قصيرة لمدفن الملوك في مدريد تزيل من نفسك كل شك وتقوي فيك الاعتقاد بان النظام صائر الى الجمهورية . فان الملك فيليب الثاني الذي كان رجلاً متقشفاً وربما كان يقرأ في صفحة المستقبل ايضاً ، قد ابتنى مدفناً خاصاً بسلالته حدد فيه عدد خلفائه من الملوك باثنين وعشرين ملكاً . وقد دفن فيه من عهد فيليب الثاني حتى اليوم واحد وعشرين ملكاً ولم يبقَ الا مكان واحد هو بالطبع مدفن الملك الحالي . وقد قال الحارس : هذا مدفن الدون الفونسو وبعده تأتي (الجمهورية) . .

أتتحقق نبوءة الملك فيليب الثاني فلا يكون قد حدد جزافاً عدد خلفائه من الملوك ؟

ان الحوادث التي تعاقبت في البلد الاسباني من اعتداء واعتصاب ومؤامرة انما تدل بوضوح على ان الملك الفونس الثالث عشر فقد كثيراً من نفوذه واصبح غير محبوب من اكثرية شعبه .

ولكن ما هي اسباب ذلك يا ترى ؟

ان الرأي السائد في كل اسبانيا ان الملك هو وحده المسئول عن نكبة « ماليلا » التي ذهب ضحيتها عشرة آلاف جندي والجنرال سيلفستر الذي اقدم على هجومه المشهور في حرب الريف بناء على اوامر وردت اليه مباشرة من الملك نفسه .

الملك الفونسو الثالث عشر في ثوب اميرال على ظهر احدى الدوارع الاسبانية .

وقد كان لهذه الشائعة عن الملك اثر بعيد في ذهن الامة الاسبانية خصوصاً بعد ان دعا جلالته الجنرال برانجر لاستلام زمام الحكم في مملكته .

والجنرال برانجر كان القائد الاعلى للجيوش الاسبانية في مراكش فلما وقعت نكبة « ماليلا » قام الجنرال بريمو دي ريفيرا يحقق لمعرفة المسئول عنها فكان من البديهي ان يكتم اسم المسئول الحقيقي وان يضحي ببريء ، فوقعت القرعة على الجنرال برانجر ، وحوكم وحكم عليه بالسجن عشرين سنة .

ولكن لم يلبث الملك ان عفا عنه وعينه رئيساً لبلاطه العسكري الخاص وانعم عليه بلقب كونت ، ثم دعاه بعد سقوط ديكتاتورية بريمو دي ريفيرا لترأس الحكومة . فكانت هذه الانعامات المتوالية على الجنرال برانجر بعد محاكمته والحكم عليه من الاسباب التي روجت الدعاية ضد الملك .

اضف الى ذلك فظائع الديكتاتورية واستنكار الديموقراطيين لها مما اثار على جلالة الفونس الثالث عشر الخواطر والاحقاد وجعل الناس اكثر ميلاً الى الجمهورية منهم الى تأييد النظام الملكي الدستوري .

فهل في مقدور الملك الفونس ان يتخلص من هذا الموقف الحرج في انتخابات البرلمان المقبلة فتزول الازمة الحاضرة ؟

ان الحكومة تريد ان تحتفظ بالنظام الملكي وتبذل كل ما في وسعها للخروج من البرلمان ظافرة بهذه النتيجة . ولكن الظواهر تدل على ان الاحزاب البرلمانية ستكون مخالفة لارادة الحكومة ويحتمل كثيراً ان يضطر الملك للالتجاء مرة اخرى الى السلطة العسكرية المطلقة في تدبير شؤون مملكته محافظة على تاجه .

على ان الديموقراطيين يتآمرون على النظام الملكي ويبذلون كل ما في مقدورهم لاستمالة الجيش والجامعات والموظفين وسكان مقاطعة كاتالونيا ويبثون لهذه الغاية دعاية قوية واسعة النطاق .

فهل تتحقق نبوءة الملك فيليب الثاني ويكون الفونس الثالث عشر آخر خليفة له على عرش اسبانيا ؟

استقالة وزارة المسيو ستيغ الفرنسوية

استقالت في الاسبوع الفائت وزارة المسيو ستيغ الفرنسوية بسبب الاستجواب الذي وضعه احد النواب بشأن مشروع مضاربات القمح ، هذا المشروع الذي ساعد على مضاربات مضرة بالمزارعين



والمستهلكين . وقد طلب النائب المستجوب ان تقدم المناقشة في استجوابه على غيره من الاستجوابات والمشاريع . ولكن المسيو ستيغ اصرّ على عدم تقديمه وطرح لاجل ذلك مسألة الثقة فجرى الاقتراع واسفر عن خذلان الوزارة بـ ٢٩٣ صوتاً ضد ٢٨٣ . وقد توقع المطلعون لهذه الوزارة يوم تأليفها ان تكون حياتها قصيرة اذ لم تكن تعتمد على اكثرية ثابتة .

والصورة اعلاه تمثل فريقاً من اركان الوزارة المستقيلة وهم من الشمال الى اليمين في الصف الاول : غراندا وزير العمل ، كول الصحة العامة ، بالماد الموازنة ، شوتان المعارف ، بانليفه الطيران ، ستيغ رئيس الوزارة والمستعمرات ، بريان الشؤون الخارجية ، ليغ الداخلية ، شيرون العدلية ، دالاديه الاشغال . وفي الصف الثاني : اوغست برونه وكيل وزارة المستعمرات ، تومير وزير التقاعد ، فردريك برونه وكيل وزارة التربية البدنية والعلوم الفنية ، مونيه وكيل وزارة العمل ، لوشور وزير الاقتصاد الوطني ، جرمان مارتان المالية ، لويس بارتو الحربية ، البير سارو البحرية ، فيكتور بوره الزراعة ، جورج بونه البوسطة والتلغراف ، دانيلو البحرية التجاريه ، وبعض وكلاء الوزارات الاخرى .

الفاتيكان والزواج المسيحي

نظرية قداسة البابا الجديدة في الزواج وتحديد النسل
حديث مع الاب لويس الخازن بشأن البراءة البابوية

تشعبت بعـد الحرب النظريات الجريئة بشأن الزواج وغايتـه ، وذهب فريق كبير من العلماء مذاهب شتى في درس الزواج وعلاقته بالاديان والمجتمع درساً فيسيولوجياً اجتماعيـاً دينياً . وقد كان اكثرهم جرأة في اوروبا الزعيم الاشتراكي الفرنسوي ليون بـلوم في كتابه المشهور « في الزواج » فطالب للفتاة بحق الاستمتاع بالحياة قبل الزواج الشرعي شأنها في ذلك شأن الشاب . ولم يقل عنه جرأة من هذه الناحية القصصي الكبير فيكتور مرغريت في سلسلة رواياته عن المرأة وعنوان الجزء الاول منها « الغلامة » ، هذه القصة التي اقامت على مؤلفها الارض واقعدتها،فاتهمه خصومه بانه مأجور من اعداء فرنسا لتشويه سمعة الفتـاة الفرنسوية . وكذلك كان شأن جورج انكتيل في مؤلفيه « المعشوقة الشرعية »و« المعشوق الشرعي » اذ نادى بمذهب تعدد الزوجات وجرد الزواج من صبغته الالهيـة ، فكان بعمله هذا من الد اعـداء التعاليم المسيحية .

اما روسيا فقد هدمت شرائع الزواج القديمة واقامت على انقاضها شرائع جديدة زعمت انها اكثر انطباقاً على روح العصر الذي نعيش فيه ،واكثر ملائمة لحـاجات البشر ، فشذت شذوذاً كبيراً عن المبادئ النصرانية .

ثم جاء الطلاق ومسألة تحديد النسل ، فتضـاعفت بهما الفوضى الاخلاقية في العالم ، فكان لا بد لرأس الكنيسة الكاثوليكية من تذكير المؤمنين بتعاليم ديانتهم وحضهم على التمسك بها ، فلا ينقادون لتيار البدع الجديـدة المقوضة اركان العائلة والمجتمع البشري . فنشر براءة في الزواج استغرقت فصولها ٥٧ صفحة من صفحات مجلة « اعمال الكرسي الرسولي » وحملت الينا البرقيات خلاصتها ، فاذا بقداسة البابا يشجب الطلاق ويعده من العوامل المفسدة تتغلغل في قلب العائلة فتهدمها . واذا به يقاوم فكرة تحديد النسل مقاومـة شديدة باعتبار انها جناية على الابرياء ، ويحض المؤمنين على القيام بواجباتهم الدينية بحسب تعاليم الكنيسة الرسولية ، ويذكرهم بان الزواج عقد الهي مفروض عليهم التقيد بشروطه في ظل العفة والطهارة الكاثوليكيتين .

اما الفقراء فـلا يتخذوا من عوزهم وسيلة او مبرراً لتحديد نسلهم فذلك مخالف للآية « تناسلوا وتكاثروا » وانه تعالى لا يهمل امر خائفيه . وقد حض قداسته الاغنياء والحكومات على مساعدة الفقراء فيستطيع اباء العائلات ان يسدوا ، في قناعة مسيحية ، حاجات اولادهم ونسائهم .

*

ولقد شاءت الظروف ان اجتمع الى الاب لويس الخازن، وهو محام كنسي ودكتور في اللاهوت من روما ، فتحدثت اليه عن براءة قداسة البابا ، فكانت له هذه الاراء التالية ايضاحاً لنظرية رئيسه الاكبر ، قال جوابا على سؤالي : لماذا فكر قداسة البـابا في نشر براءته اليوم ولم يفعـل ذلك قبل الان :

— لم ترد الي بعد مجلة اعمال الكرسي الرسولي التي نشرت البراءة برمتها لاطالعها واقف على الاسباب التي دعت الى نشر هذه البراءة في الوقت الحاضر . على انني اعتقد ان ما جعل الاب الاقدس يقدم على عمله هو هذه المبادئ المغلوطة التي ينشرها اللادينيون مثل قولهم ان الزواج هو عقد طبيعي يجب ان لا يكون للكنيسة علاقة به .

— ما هي نظرية الكرسي الرسولي الجديدة في الزواج؟

— هي نظرية الكنيسة التي مشت عليها الطوائف المسيحية منـذ القدم ، وهي تتلخص في ان الزواج عقـد طبيعي رفعه السيد المسيح الى سر من اسرار الكنيسة المقدسة . وما براءة الاب الاقدس هذه الا تذكير للشعوب المسيحية ليرجعوا الى محجة تعـاليم امهم الكنيسة .

— والطلاق ؟

— ان كلمة طلاق لا وجود لها في قاموس الكنيسة الكاثوليكية وانما قد وضعت الكنيسة للزواج بعض الشروط التي لا بد من التقيد بها ليكون العقد صحيحاً والا كان الزواج باطلاً . واذا حدث ان طلق رجال الدين الكاثوليكي بعض المتزوجين فلمانع يدعى في عرفهم مانع اختلاف الدين كأن يتكلل رجل سني على كاثوليكية فيكون اختلاف دينهما مبطلاً لصحة زواجهما .

الاب لويس الخازن

— الا ترى انه كان على قداسة البابا ان يحل ، بمناسبة نشر هذه البراءة في الزواج ، مشكلة الطلاق حلاً يجاري المدنية العصرية وقداسته لا يجهل ان الزواج انما وجد في الشرائع لسعادة البشر لا لشقائهم ؟

— ان سلطة البابا لا تتجاوز الشرائع الكنسية . اما الشرائع الالهية فلا يمكنه تغييرها وعدم الطلاق شريعـة الهية . اضف الى ذلك ان فريقاً كبيراً من كتاب العصر الراقين ،منهم بول بورجه، يرى ان عدم الطلاق انفع للهيئة الاجتماعية من حيث المحافظة على سلامة العائلة وتربية البنين . اما انه يوجد افراد مظلومون في حالة عدم الطلاق فهذا من باب تضحية الاقلية في سبيل مصلحة الاكثرية .

— ولكن تربية البنين على يدي والدين متنافرين هي سيئة جداً اذ يشاهـد الاولاد والديهم في نزاع مستمر ، فيكون له في نفوسهم اثر مضر .

— يحدث في الغالب ان يرعوي الوالدان فيزيلان مـا بينهما من خلاف عندما يعلمان ان لا مناص لهما من الحياة تحت سقف واحد . فلو كان هنـاك مجال للافتراق لسهل عليهما الانفصال في حالة عدم الاتفاق وتركا لاولادهما الحبل على الغارب . ان الانسان عند ثورة الغضب او جرياً وراء ميوله الملتوية ، لا يعود يملك ادارة اعماله ويقدر نتائجها الحسنة او السيئة . وكم وفقت بين متزوجين اختلفوا وعاد الفضل في ذلك لقنوطهما من الافتراق النهائي .

— ولكن الطلاق مشروع في نظر الحكومات الراقية والشعوب المتمدينة .

— ان وجود الخلل وكثرته لا يجعلانه مشروعاً .

— ما هو رأيك في مسألة تحديد النسل وقد اقرهـا مؤتمر « لامبث » الانكليكـاني ، حتى انهم في انكلترا ، البلاد المحافظة ، يتسـامحون مع المرأة في استعمال الادوية ضد الحبل واجهاض الجنين .

— لا اعتقد ان دولة الانكليز ترضى بان تطبق هذه الشريعة في بلادها وفيها ما فيها من الحيف ضد العدل كقتل الطفل البريء . اما ان هنالك عوامل اقتصـادية واجتماعية تقضي بتحديد النسل فـاقول ان الله عز وجل يعنى بكل شيء ، وهو عالم بما نحتاج اليه . ومـا وجود الانسان على وجه الارض الا ليكسب معاشه بكده واجتهاده . وعندي ان كل من يشتغل في نشاط يجد طريقـاً الى تحصيل قوته وقوت عائلته . وليس البذخ والترف من ضروريات المعيشة . ولو قدر المستحيل وتساوى الناس بالثروة ، كما يتطلب بعضهم ، لما بقي سبيل للاجتهاد الفردي » .

*

فانت ترى ان هناك نظريتين تتنـازعان حلول مشكلتي الزواج وتحديد النسل هما النظرية الدينية والنظرية الاجتماعية . اما نظرية رجال الدين الكاثوليكي فقد اجملها الاب الخازن وهي تناقض كل المناقضة نظرية علماء الاجتماع الذين يعتقدون ان الزواج عقد بشري عملي وان الطلاق ضروري كلما فشل زوجان في امانيهما وتعذر التوفيق بينهما . وهم يعتبرون كذلك ان مسألة تحديد النسل ضرورة اجتماعية واقتصادية اذا ما روعيت شروطها الطبية خفت العاهات الوراثية التي تصيب الناس وتجعلهم عالة على المجتمع ، وضعفت كذلك حركة البطالة في العالم واصبح في وسع كل مخلوق ان يجد عملاً يرتزق منه في طمأنينة هادئة ، ناعمة .

فؤاد

الازمة الاقتصادية العالمية

المسيو كايو يهدد العالم بالرجوع الى حياة القرون الوسطى

رأي جديد في معالجة الازمة الاقتصادية — وجوب انشاء اتحاد اقتصادي اوروبي

تعددت الاراء في تحديد اسباب الازمة الاقتصادية الآخذة بخناق العالم ، ووضع العلاجات المفيدة لها . وقد وقفنا على رأي قيم ادلى به المسيو جوزيف كايو من وزراء فرنسا سابقاً ومن كبار رجال الاختصاص المالي فيما نشرحه في مقالنا التالي :

ان من اهم اسباب استمرار الازمة الحالية هو امتداد اجل الحرب الكبرى التي مزقت نسيج الحياة الاقتصادية في اوروبا .

فالبلاد الاوروبية كانت قبل الحرب مصنعاً واسعاً يسد حاجات العالم باسره ، فلما طالت الحرب وامتد اجلها رأى تجار الحروب والمصطلون بنيرانها ان ينشئوا المعامل الجديدة لتنتج ما عجزت عنه معامل اوروبا .

وكان من جراء انشاء المصانع الجديدة ان زاد نتاج المعامل بعد الحرب وتضخمت الاسواق به ما ادى الى هذا الاختلال في التوازن الاقتصادي .

ويرى المسيو كايو انه كان في مقدور العالم النجاة من مخالب هذه الازمة لو ان المتحاربين سعوا الى الصلح في العام ١٩١٧ قبل نزول امريكا الى ميدان الحرب ، وقبل اندلاع الثورة الروسية .

*

وهناك خطيئات توالت بعد الحرب فكانت اليد الخانقة التي ضغطت على انفاس العالم ورمت به يتخبط في مهاوي الازمة .

واولى هذه الخطيئات هي تجزئة اوروبا الجديدة دون ما نظر الى المصالح الاقتصادية ، ومنح الدول ، وليدة بعد الحرب ، حقها في اقامة الحواجز الجمركية حتى اصبحت خريطة اوروبا شبكة من الخطوط الجمركية .

وقد فعل الحلفاء كل ذلك دون ان يتركوا لانفسهم دقيقة واحدة يدرسون خلالها مشروع قانون اقتصادي ينظم الحالة التي خلقتها الحرب ويمنع هذا الافراط في نظام الحماية الجمركية .

ومن خطيئاتهم ايضاً انهم لم يعدلوا في قضية التعويضات وبناء المناطق المدمرة ، فكانت الطريق التي سلكوها وسيلة لخلق جيش جديد من الاغنياء تهافتوا على انشاء المعامل فانتهى الامر معهم بتضخم هائل في الحركة الصناعية .

وكذلك قد اخطئوا في تأخير تسوية « ديون الحلفاء » وضياع الفرصة السانحة حال انتهاء الحرب يوم كان من السهل ان يمر الاسفنج على كثير من هذه الارقام ويتعادل الدم والذهب .

*

قد تنتهي الازمة التي نجتازها اليوم في مستقبل غير بعيد ويعود العالم الى اشغاله ومكاسبه ولكن هذا لن يمنع عودة الازمات فترة بعد فترة وفي مواعيد غير متباعدة .

ان روسيا تجد في تنظيم شؤونها وليس فينا من يعلم علم اليقين كيف تنتهي جهودها هذه .

على اننا اذا افترضنا لها النجاح في محاولتها رأت اوروبا نفسها في المستقبل القريب امام روسيا من جهة وآسيا من جهة ، وكلاهما تسيران في طريق الصناعة والنتاج ، واصطدمت باميركا الجبارة في صناعاتها .

فماذا يستطيع العالم يومذاك ان يعالج التضخم الذي تبعثه مصانع هذه الجهات الثلاث وتهدد على الدوام التوازن الاقتصادي في العالم .

ان الدواء الوحيد الذي يراه المسيو كايو تداركاً للاخطار المتفاقمة هو انشاء اتحاد اقتصادي في اوروبا يعلم الدول الكبرى القابضة على اعنة الحركة الاقتصادية ان طريق السلام الوحيد هو المحافظة على التوازن الدائم بين النتاج والاستهلاك .

ان الازمات التي تعود العالم ان يكابدها في القرن التاسع عشر كانت تعالج بزيادة في معدل الخصم ، او بانقاص في معدل النتاج ، اما اليوم فمن الحمق ان نعد هذا العلاج مفيداً لان المصانع اصبحت بفضل مساعدة العلم سريعة الخطى في منتوجاتها بينما الاستهلاك يمشي مشية عرجاء .

يجب على الحكومات ان تراقب بنفسها حركة المصانع فترغمها على توازن منتوجاتها ومستهلكاتها .

ومن الواجب عليها ايضاً ان تعمل على زوال المصانع الثانوية التي تضنع الردي من المنتوجات وان تعمد الى (التطهير الصناعي) .

واهم من كل هذا ان تتجرد الشعوب من (وطنيتها الصناعية) وان تتجه المساعي الى اتحادها سياسياً واقتصادياً .

بهذا وحده ننقذ حضارة اليوم فاذا لم يتحقق هذا البرنامج فليس امام العالم الا العودة الى حياة البرابرة التي عرفتها القرون الوسطى في الاقتصاديات والاخلاق .

معلومات مجهولة عن جوفر

شهادة فوش

نشر القومندان (بونيه) الذي كان مرافقاً للمارشال فوش ، في مذكراته رأي هذا الاخير عن موقعة المارن قال الكاتب :

— اذن ، هو المارشال جوفر الذي ربح موقعة المارن ؟

فاجاب فوش : نعم ، هو الذي ربح تلك المعركة التي اعدها واكملها غيره . انه ادرك ان تنظيم الهجوم الاول كان سيئاً فاوقفه واصلح الخطأ فيه ، واعاد تنظيم القيادة وتوزيع القوات ثم انتظر الساعة الملائمة حتى اذا ازفت باشر هجومه بشدة ونشاط كما كان يريد . ان معركة المارن هي من الانتصارات الكبيرة . . . كان جوفر الرجل المنتظر وكان على اتفاق مع الحكومة وهذا الاتفاق كان يومئذ من الامور الصعبة حقاً .

قال القومندان : اما غلياني ؟ وغلياني ! ان عمله لم يتجاوز قوله ان الوقت كما يلوح لي اصبح ملائماً للهجوم . اما جوفر الذي كانت خطته التقهقر حتى نهر السين ، فقد وافقه على ذلك وشرع بالهجوم . فلو انه خسر المعركة لما قام من ينازعه سبّة الفشل . واقول اننا لو لم يكن لدينا جوفر عام ١٩١٤ فلا اعلم اي مصير كان مصيرنا !

جوفر يهدد بالانتحار

نشر اللورد برتي الذي كان اثناء الحرب سفيراً لحكومة لندن مذكراته ومما جاء فيها هذه الفقرة :

١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ : علمت من مصدر موثوق به قصة استقالة وزارة فيفياني ، وذلك ان جوفر لم يرض بوجود المسيو « مسيمي » على رأس وزارة الحربية ، فكتب الى بوانكاره يقول بما انه لا يستطيع ان يقدم استقالته من القيادة العليا امام العدو وان وجود « مسيمي » على رأس وزارة الحربية يعني النكبة ، فقد عزم على الانتحار وانه سينشر سبب انتحاره ويجعله عاماً .

فدعا بوانكاره فيفياني فقدم هذا الاخير استقالته ثم عاد والف الوزارة الجديدة بالاتفاق مع ميللران ودلكاسه من غير ان يدع الوزير المضحى به يعلم شيئاً مما جرى .

جوفر النائم

في الاشهر الاولى بعد اعلان الحرب كان جوفر يدعى في بعض الاحيان لحضور جلسات مجلس الوزراء ، فحدث في احدى الجلسات ان احتدم الجدال بين الوزراء فنام جوفر . وكان المسيو فيليب بارتلو ، مدير وزارة الشؤون الخارجية ، جاره ، فحاول في نهاية الجلسة ايقاظه فلم يستفق من سباته .

واخيراً لما افاق قال له بارتلو : لقد انتهت الجلسة .

فاجاب جوفر : اذن فلنذهب الان الى معالجة الشؤون الجدية .

مدام كولونتاي المسرفة

يواصل ستالين الزعيم السوفياتي الروسي حملته على خصومه فهو بعد ان فاز عليهم في موسكو واصدر بحق عدد وافر منهم احكام الموت والنفي رأى ان ينتقم من مدام كولونتاي التي يعتقد انها تؤيد الحزب المعارض لسياسته.

ومدام كولونتاي هذه هي ادبية روسية كبيرة وكانت لها يد عظيمة في الثورة الروسية ومن مبادئها المشهورة انها تبشر بالحب الحر وقد القت في وقت من الاوقات محاضرات قيمة في هذا الموضوع.

اما اليوم فهي سفيرة حكومتها في الدانمارك وقد نمي الى ستالين انها تظهر في الحفلات الرسمية حيث تمثل السوفيات في اجمل زينة فترتدي اغلى الفساطين وتتزين باثمن الحلى والمجوهرات وهذا ما جعل الدكتاتور السوفياتي ان يامر بقطع نفقات التمثيل التي كانت مخصصة لها بصفة كونها سفيرة على امل ان تضع جداً لزينتها الغنية.

*

حواء الجديدة

من المؤكد ان كانت جداتنا يختلفن كثيراً عن نساء اليوم من حيث القامة والوزن. وقد دلت المقاييس والموازين على ان نساء الامس البعيد كن يزن ضعف ما يزن نساء عصرنا.

ويعود الفضل في ذلك الى الزي الجديد الذي يقضي على المرأة المعاصرة بتضمير جسدها وبان تكون طويلة، ممشوقة القامة، تتلوى كالخيزرانة.

وقد ذكرت صحيفة اميركية ان الراقصات اللواتي اشتهرن على المسارح منذ ثلاثين سنة وكن محبوبات من الجمهور هن ستة ولم يكن يزيد وزنهن عن ستين كيلوغراماً وطولهن عن متر و ٦٢ سنتيمتراً.

اما اليوم فان اشهر الراقصات المحبوبات من الجمهور لا يتجاوز وزنهن ٥٦ كيلوغراماً ولا ينقص طولهن عن متر و ٧٥ سنتيمتراً ولا ندري اذا كان زي المستقبل يعود بالمرأة القهقرى ام يقضي عليها بالطول والنحافة لتجاري بهذا الجمال ذوق الرجل؟

دعوى الفسطان القصير

طردت منذ سنتين السيدة « مولر » من احد المطاعم في برلين بدعوى انها تلبس فسطانا قصيراً يصل الى ما فوق ركبتيها فتظهران عند الرقص.

فاقامت الدعوى على صاحب المطعم وكان موعد الحكم منذ اسبوع. فبعد ان اطلعت المحكمة على تقارير الخبراء، قررت تغريم المدعى عليه باعتبار انه يجوز للمرأة ان تظهر ركبتيها في المطعم كما يجوز لها ان تعري صدرها وزندها عندما تذهب الى المسرح او الى الحفلات الراقصة، وكما يجوز لها ان تتعرى بكاملها على شاطيء البحر للاستحمام.

المارشال جوفر على سرير الموت



صورة تمثل فقيد فرنسا العظيم المارشال جوفر مسجى في كنيسة المدرسة الحربية على سرير عسكري لف بالعلم المثلث الالوان. وقد وقف بحرس جثمان المارشال اربعة ضباط. ويرى من حول السرير وسائد تحمل عصا القيادة والاوسمة العديدة التي نالها في حياته.



بتان برشنغ دوغلاس هايج ويغاند فوش جوفر

صورة تاريخية تمثل فريقاً من كبار قواد الحرب العامة

فورونوف يلقح الكلاب

اشتهر الانكليز بحبهم للكلاب وعنايتهم بصحتها وقبورها. وليس من يجهل انه يوجد في لندن مقبرة للكلاب غنية جداً بقبورها الرخامية واسوارها الحديدية.

وقد انشيء حديثاً في معهد البيطرة الملكي في لندن فرع خاص لتمريض الكلاب المصابين بعاهات واجريت لعدد كبير منها عمليات ذات شان منها انهم وضعوا عيوناً من الزجاج لبعض الكلاب كيلا يشوه العمى وجوهها.

وذكرت صحيفة انكليزية ان كلباً ثميناً اصيب بضعف في غدده التناسلية فاجروا له عملية فورونوف المشهورة فعادت اليه صحته وقوته وهو اليوم يركض ويرقص كما لو كان جرواً كبيراً في عافيته الكاملة.

في رياض الشعر

يا ايها الانسان ماذا تصنع ؟

قصيدة النائب الدكتور نقولا فياض يصف بها اهوال الحرب الكبرى ننشرها اليوم بمناسبة ما يتحدثون به من مخاوف حرب جديدة ستكون اهوالها دون شك اشد وادهى مما يصفه الدكتور الشاعر في هذه القصيدة البليغة .

« لاهاي» هل صوت بجوك يسمع — هيهات ما «لاهاي» الا بلقع
لم ينفع القصر الذي شيدته   وكذاك احلام الورى لا تنفع
جمعتهم الاطماع فيك فمذ نأوا   قالت لهم اطماعهم لن تجمعوا
ما ابدع الحلم الذي حلموه لو   وقفوا على تحقيقه ما ابدعوا
زرعوا الكلام فما حصدت واصبحوا — السيف يحصدهم والمدفع
هي يقظة طاحت بها اعمارهم   فكأنهم فتحوا العيون ليهجعوا
علقت بهم نار الجحيم فاصبحوا   عمالها لا يشبعون وتشبع

*

في ذمة الرحمن كل سميذع   يمشي اليه من العدو سميذع
جهلوا القتال فعلموه ولم يكن   من طبعهم سفك الدماء فطبعوا
النازلون من الخنادق حيث لا   نسم يهب ولا شعاع يسطع
يحمي حماها كل اروع باسل   ويظل من بغتاتها يتفزع
رجم والغمام وسيل لاهب   واشعة تعمي وغاز يصرع
الراكبون الجو فوق سوابح   تجري بامرتها الرياح الاربع
من كل ثابتة الجناح ازيزها   متواصل وبريقها متقطع
تجري وتنفجر القنابل حولها   شهباً بها ثوب الفضاء يرصع
النافضون جبالها وثلوجها   لا يطمئن بها عليها مضجع
الذاهبون ولا رجاء العائدون   ولا شفاء السابقون التبع

*

يا للهجوم وقد دعى داعي الردى   فمشوا اليه والاسنة شرع
بجحافل ترجى وراء جحافل   وفيالق اثر الفيالق تدفع
مادت بهم انجادها فكأنهم   سرب من العقبان سود جوع
رصدتهم قلل السعير تصبها   قلل الحديد فلا تقيهم ادرع
بغتتهم من خلفهم وامامهم   نيرانها فتفرقوا وتجمعوا
متسابقين وليس منهم سابق   متراجعين ولنس عنها مرجع
في مأزق للموت اسكرهم به   رهج الخميس وارؤس تتقطع
حتى اذا سكن العجاج ولم يعد   الا صدى ذاك الضجيج يرجع
طلع الهلال عليهم فاذا هم   عدم فظيع او وجود افظع
الارض نافضة البطون تراحم — الموتى بها فهم وقوف ركع
فكأنه يوم القيامة فيهم   او انهم قبل القيامة قد دعوا

*

يا ارض اي رواية مثلتها   علمت فيها الناس ان يتوجعوا
هذي كنوزك اصبحت حمماً بها   بركان صدرك ثائر يتصدع
مللت حمل الساكنيك فقلت — أفنيهم كي ما بالوجود تمتعوا
ام شاقك الثوب القديم جررته   لهباً فقلت الى قديمي ارجع
ناراً يسيل بي الفضاء وليس لي   مهج تسيل ولا عيون تدمع

*

هل تبعثين مع الربيع معزيا   للناس ينسي ما به قد روعوا
فيعود وجهك ضاحكاً متهللا   ويعود زهرك في الربى يتضوع
ويعود للاغصان طيرك آمنا   يتلو مراحمه عليك ويسجع
ام تبعثين قذائفاً وقنابلا   لا تقنعين بها ولا هي تقنع
فيعود صدرك بالنجيع مخضبا   ويعود وجهك بالحداد يقنع
انَّا سقيناك الدماء ذكية   فاذا الربيع اتى سقتك الادمع

*

يا ايها الانسان ماذا تصنع   قدك ! أتئد ! أربيت فيما تطمع
هدمت يداك اعز ما شيدته   ماذا الذي من هدمه تتوقع
عالجت بالعلم الحياة وانه   سيف على الحدين ماض يقطع
اعطاك ما اعطى سواك فصارع   يوماً ويوماً مثل غيرك تصرع
انا لا اصدق ان مجدك زائل   انا لا اصدق ان ملكك يخلع
ان كنت ذا جهل فعلمك واسع   او كنت ذا بغض فحبك اوسع
الحب نورك في الحياة فان نأى   عن مطلع ادناك منه مطلع
كم ضيعتك الحادثات بليلها   ثم اهتديت به فلست تضيع
ارفع حجاب البغض عنك وبعده   علم السلام على ربوعك يرفع
ان تمنع الاهواء عنك دوامه   فشرائع العمران ليست تمنع
الحب حق للوجود مقدس   تتزعزع الدنيا ولا يتزعزع

*

انتحار

رب ورد امتـه   كان في مائه الكدر
ورياض غرستها   لجنى غيري الثمر
لا تطيلوا ملامتي   ان يكن قلبي انكسر
في يميني مسدس   سوف اقضي به الوطر
طلقة قد تريحني   من منى عقدها انتثر
فاذا مت فاجعلوا   كفني طاقتي زهر
واحفروا القبر حيث لا   انظر الشمس والقمر
انني اعشق الدجى   فهو مثلي بلا بصر
وعلى قبري اكتبوا   عظة الحب للبشر
خانه من احبه   وطغى اليأس فانتحر

رئيف خوري

وقى الله الملكة

عين الدكتور سمسون الايكوسي طبيباً في خدمة الملكة فيكتوريا و كان هذا الطبيب استاذاً في كلية الطب بلندن . فلما اقبل على تلاميذه بشرهم بتعيينه وكان ينتظر ان يفرحوا بالخبر ، فاذا بهم يقفون فجأة وينشدون النشيد الوطني الانكليزي «وقى الله الملكة» ما اثار غضب الدكتور سمسون فخرج من بينهم حانقاً .



المستشرق ماسينيون في بيروت

إشتهر المسيو ماسينيون بانه من كبار المستشرقين وانه يعنى عناية خاصة في بحث التاريخ العربي وجغرافية الجزيرة وما كان لها من اثر في مصاير العروبة وماضيها وحاضرها .

وهو يتكلم العربيه الفصحى على غرار المستشرقين من زملائه وقد اشتهر مؤخرا بانصرافه لدراسة المسائل العربية والترويج للثقافة الافرنسية في مواطنها والتوفيق بين حكومة باريس وابناء جلالة الحسين وقد كان من اكبر العاملين في باريس لاجتماع جلالة الملك فيصل بالمسيو بريان وكانت زيارته الاخيرة للعراق مقدمة لزيارة جلالة الملك علي الى حضرة المندوب السامي في بيروت .

تحديد المواليد في اليابان

يذكر قراء الصحف ان هيئة الاكليروس الانكليكاني في انكلترا قررت في مؤتمر «لامبث» وجوب تحديد المواليد لاسباب اجتماعية واقتصادية . وليست انكلترا اول دولة اقدمت على تطبيق هذا المشروع الاجتماعي الخطير ، فقد سبقتها الى ذلك روسيا السوفياتية . وها اليابان اليوم تقتفي آثار الحكومتين من هذه الناحية .

فان حركة تحديد المواليد آخذة بالاتساع في سائر بلاد اليابان خصوصاً في المدن الكبرى . فان عشرين في المئة من السكان الذين يذهبون لاستشارة اطباء البلدية يطلبون ان يُهدوا الى وسائل لمنع الحمل وذلك لاسباب منها اقتصادية ومنها صحية .

ويقول احصاء رسمي ان سبعة في المئة من هؤلاء السكان هم آباء عائلات مؤلفة من ثمانية الى عشرة اولاد و ٥٣ في المئة آباء عائلات مؤلفة من اربعة الى سبعة اولاد و ٣٧ في المئة آباء عائلات مؤلفة من ولد او ثلاثة اولاد و ٣ في المئة حرموا من النسل .

ويقول هذا الاحصاء ايضاً ان اكثر هؤلاء الناس هم من الطبقة الفقيرة . ويعتبر المسيو «اونون» رئيس مكتب الشؤون الاجتماعية في وزارة الداخلية ان تحديد المواليد مسألة خاصة يجب ان تطلق الحرية في معالجتها لرعايا الدولة يمارسونها على هواهم . على ان واجب الحكومة يقضي عليها بمراقبة بعض الذين يتعاطون مهنة الاجهاض على طريقة غير طبية فلا ينتج عن الاجهاض او منع الحمل اضرار او موت .

لا غيرة في الحب بعد اليوم

اشد اوقات الحياة الزوجية خطرا

طلب مدعي العام في ولاية واشنطون في اميركا الشمالية معاوناً لمساعدته في فصل دعاوى الطلاق التي كثرت في هذه الايام وزادت زيادة لم يبق في مقدوره الفصل فيها وحده . وقد وافقته الحكومة على طلبه وعينت له بـدل المعاون معاونة هي الدكتوره في الحقوق مس غراس دالي ، وهي اول امرأة رافعت كمحامية امام المحاكم الاميركية .

لا تقتصر مهمة هذه الدكتوره على الفصل في دعاوى الطلاق المتقدمة الى المحكمة ذات الاختصاص بل تتعداها الى درس طلبات الطـلاق ، وحضور المناقشات ، وتقديم المذكرات الى الهيئة الحاكمة برد الطلبات او قبولها . وعليها ايضاً ان تقوم لدى طالبي الطلاق او طالباته بمهمة المستشارة فتجتمع اليهم قبل اقدامهم على اقامة الدعوى وترشدهم بما لديها من خبرة وعلم الى ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال الدقيقة . فهي ، كما ترى ، اشبه شيء بالطبيب او الكاهن تقبل اعترافات الناس وتهديهم الى ما فيه مصلحتهم .

وقد نشرت مس « دالي » ملاحظاتها بعد ان مارست وظيفتها مدة من الزمن فاذا هي ملاحظات قيمة تدل عـلى بعد النظر وعـلى عمق الفكر ، فقالت ان زيادة حوادث الطلاق في الولايات المتحدة ليست ناجمة قط عن تراخي الاداب والاخلاق كما يزعم بعضهم ، والدليل على صحة قولها هذا هو ان اكثر دعاوى الطلاق التي عرضت عليها كان اصحابها قد تجاوزوا سن الاربعين ، ما يبرهن عـلى ان الفوضى الاخلاقية — اذا كان ثمة فوضى من هذا النوع — لا تنال في الغالب سوى الشبان من دون الاربعين .

ولقد قسمت الحياة الزوجية الى ثلاث منعطفات مختلفة وكلها خطرة وذات عواقب وخيمة على الرجل والمرأة معاً . واول هذه المنعطفات واشدها خطراً يجتازه المتزوجون بعد مضي سنة واحدة على زواجهم ، والثاني بعـد مضي ست سنوات ، والثالث عندما يزوجون اولادهم وينفصل عنهم الاولاد للاستقلال بحياتهم الجديدة .

وليس من الصعب ان نفهم لماذا هو خطر بهذا المقدار المنعطف الاول ، فان سنة واحدة تكفي للزوجين ان يختبر كل منهما رفيقه ويدرسه في طبيعته الحقيقية والمصطنعة ، فاذا ما تلائمت امزجتهما واصلا الحياة الواحد الى جنب الاخر والا انفصلا .

اما اذا واصلا حياتهما عـلى اتفاق تام واقبلت السنة السادسة فانهما يرجعان الى ماضيهما ، فاذا وجدا ان هـذه التجربة الطويلة كانت ناجحة ولم يحدث ان اختلفا على شيء جوهري في الحياة بقيا متعاقدين والا طلبا الطلاق تخلصاً من حياة لم تبرهن الست السنوات الاولى عـلى انها ستكون سعيدة ، هانئة بقدر ما يشتهيان .

اما اذا بلغا سن الاربعين او الخمسين وقـد قاما نحو ذريتهما بكل واجب وضمنا مستقبلها فانهما يجـدان ان حريتهما مقيدة فيتفقان على طلب الطلاق لينعما ، ولو في سن متأخرة ، ببعض الحرية الفردية .

وتقول مس « دالي » ان اكثر طلاب الطلاق ينتمون الى هذه الفئة الاخيرة من الناس .

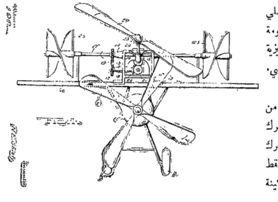
على ان ابناء الجيل الجديد هم على عكس اسلافهم فانهم قليلاً ما يهتمون بمستقبل اولادهم ، فاذا ما شعر احد الزوجين ان حياته لم تعد تطاق بجانب رفيقه طلب الطلاق وحصل عليه . وانهم في نظر المحامية « دالي » لعلى حق في عملهم ، فهي تعتبر ان تربية الاولاد على يد احد الزوجين المفترقين افضل بكثير من تربيتهم على يدهما معاً وهما على خلاف في المنزل من حيث المزاج ، والذوق ، والثقافة وما الى هذه العناصر ، فيشهد الاولاد نزاع ابويهما ومشاحناتهما مما يترك في نفوسهم للمستقبل اسوأ اثر .

ولاحظت القاضية ان القسم الاكبر من زبائنها انما يطلب الطلاق لاسباب تافهة لا اهمية لها عـلى الاطلاق . ويغلب عـلى الظن ان يكون السبب الجوهري غير الذي يصرحون به امام المحكمة .

وقالت ايضاً ان الغيرة الجنسية قليلاً ما تكون السبب في طلب الطلاق ، وهي عامل بات في هـذه الايام ضئيلاً جداً ، ولا يبعد الزمن الذي فيه تتلاشى الغيرة ولا يبقى لها من اثر في قلوب المتزوجين . ومما يثبت هذا القول ان الرجل ينظر ببرودة الى زوجته تحب غيره ولا يغضب ، وكل ما هنالك انه يطلب طلاقها ليتيح لها التنعم بحب هذا العاشق الجديد او الزواج منه . وكذلك تفعل المرأة من جهتها فلا تقيم الارض وتقعدها اذا رأت زوجها قد مال عنها الى سواها . وقد كثرت حوادث الطلاق باتفاق الزوجين وهذا النوع من الطلاق يزداد مع الايام .

وختمت مس « داللي » ملاحظاتها بقولها : « ان هذه الحالة التي وصلنا اليها تدل عـلى ان الغيرة الجنسية هي رذيلة من رذائل مجتمعنا اخذت تتلاشى تدريجياً ، ولا تلبث طويلاً ان تنقرض ، وانقراضها امر اكيد » .

طيارة جديدة لمخترع لبناني



ننشر الى جانب هذا الكلام صورة الطيارة التي اخترعها ناصيف الياس شبلي اللبناني وحصل على امتياز بها من حكومة واشنطون ، وقد كتبت الجرائد الانكليزية والعربية في المهجر عن هذا الاختراع الشيء الكثير مثنية على نبوغ المخترع .

وتمتاز هذه الطيارة عن سواهـا من انواع الطيارات الجوية انه اذا وقف المحرك الاصلي وهي في الجو يحل محله المحرك الاعلى الذي اوجده فيها المخترع فتسقط الطيارة على الارض بكل هدوء وسكينة ولا يصاب ركابها باذى ما .

وتمتاز ايضاً عن غيرها بشيء اخر وهو انها عندما ترتفع فوق الارض لا تستلزم من السير اكثر من ٥٠ متراً في حين يلزم لسواها مئات الامتار لتصعد في الجو .

وعلمنا انه قد تألفت لجنة اميركية لدرس هذا الاختراع وانشاء الطيارات بموجبه .

واننا بدورنا نحيي هذا النابغة اللبناني وننشر صورة اختراعه الذي هو شاهد جديد على الذكاء اللبناني .

النساء اقل اجراماً من الرجال

القى الاستاذ كاستوركيس مدير الشؤون الجنائية سابقاً في اثينا ومندوب اليونان الى عصبة الامم ، محاضرة في كلية الحقوق الباريسية ، فكان لحديثه وقع بعيد الصدى في نفوس الحاضرين . ومما جاء في هذه المحاضرة قوله عن جرائم النساء انهـا اقل بكثير من جرائم الرجال وهي بنسبة عشرة او عشرين الى مئة .

والجرائم النسائية قليلة جداً في اوروبا الجنوبية الشرقية وهي لا تزيد في اليونان عن اثنين في المئة .

اما في فرنسا فقد بلغت جرائم النساء العام ١٩١٩ عشرين بالمئة من جرائم الرجال ثم نقصت الى ١٦ .

وقد علل الاستاذ كاستوركيس عوامل جرائم النساء في قسم من اوروبا فقال انها ناتجة في الغالب عن دفاع المرأة عن حقوقها في الملك . اما في اوروبا الجنوبية فعوامل جرائم النساء الحب والغرام ويعود السبب في ذلك الى الجو الحار والمحيط المشبع بالحب والعواطف الذاخرة .

حديث خرافة

علي الشر

جلس « علي الشر » الى طاولة متراخيـــة الاطراف ، بالية . وكانت الرطوبة المالحة تنديّ سطحها الموشوم بلذعات السكاير المحرقة — السكاير المهملة ، والسكاير المنسية والسكاير السكرى ، والسكاير المقامرة — السكاير : في احدى زوايا الخمارة التاعسة ، الخمارة القاتمة ، الخمارة .

وكانت كأسه السادسة على وشك الالتحاق باخواتها الراحلات ، ولم يبق من « القضامــة المبهّرة » سوى بضع حبات مهملة في ورقتها المتروكة .

وقد تم لحس اللبنة ، فاهمل وعاوٌهـــا ، ولم يترك من الزيتون غير بزره والتهمت البندوره الخضراء بقشورها ، وكان مصيرها المحتم كمصير الفاكهة الضعيفة الناعمة ، التي لا تحمل شوكاً والتي تهضم المعـد القوية حتى بزورها ، كما تلوك مصالح الاقوياء حقوق الضعفاء وتهضمها .

وافرغ علي كأسه الاخيرة ، دون ان يحطمها ، واخذ يجمع باصابعه المتراخية مـــا كان متبعثراً في « ورقة القضامه » . ولما همّ بازدرادها حبة حبة ، حانت منه التفاتة فوقع بصره المترنح من نشوة العرق على شباك الصيد المرتعشة والمنشورة حوله هنا وهناك

وكأن مرأى الشباك المتروية اعاد الى ذاكرته شيئاً نسيه ، او تناساه او حتم العرق عليه نسيانه .

وكأنما هــذه الذكرى التي انبثقت من خلال الشباك اعادت الى مخيلته المنعتقــة الشاردة ، آلام السنين الماضية واهوالها .

ثلاث وخمسون سنـــة مغموسة بالآلام والمشاق والاهوال .

ثلاث وخمسون سنة قضاها « علي » في صراعه المستمر مع امواج البحر وانوائه .

فلقد غاص الف مرة في اللجة التائهة الى عمـق عشرين قامة في طلب الاسفنج .

وقد تسلق الف مرة « الدقل » السارية الطويلة كالقرد يقفز تحت وابل من رشاش الماء ورشاش السماء ، بينما البرق والزوبعة يهزان فولاذ اعصابه فتارة يرجفهـــا البرق وطوراً شلها الزوبعة وهو ابداً مسمر في اعـــلى السارية يحـــاول القبض على خرزة الشراع المنتفخ حتي يوفق اخيراً لحل عقدتها فيتمسك بها مطلقاً السارية ومكراً مع خرزة الشراع الى جوف المركب فيبدو في تدحرجه هذا في الهواء كالباشق المكسر الاجنحة .

ولو أتيح لك مرآه في جوف المركب جاثماً فوق الشراع يضمه خوف الرياح لظننت ان « علي » يضم حبيباً قاسياً نفوراً .

وكثيراً ما صارع ساعداه الامواج الواثبة ، فقهراهـــا . واستحكما من الدفة الهائمة فقادا المركب الى الميناء الامين .

ولكم فرش شباك الصيد العنيدة فاحكم نشرها . غير مبال بثورة الامواج وتلاطمها ، الى ان يفوز رغم انف الزوبعة المتشامـــخ بصيده وينتزع الغنيمة باردة من كبد الميـــاه .

ويقال ان شباكه هذه حملت اليه مرة اضخم سمكة صيدت في سواحل طرابلس . وهي السمكة الشهيرة المعروفة « بسمكة ابي علي » والتي تحيك النساء حولهـــا الخرافات والاقاصيص المخيفة . قال بعضهن انها السمكة السحرية التي كان باستطاعتها التقمص في جسد حورية عارية بضة تتسلق في الليالي المقمرة صخور الجزيرة الراقدة عـــلى مقربة من الميناء ، وتجلس الى احداهـــا تنشد اناشيدها العذبة ، أو تنوح نواحهـــا الكئيب .

وقالت النساء ايضاً ان هذه السمكة كانت عشيقة « علينا » هـــذا « الشر » وانها استولت على نفسه بسحر عينيها ، وعذوبة أنشادها ، ونعومة اردافها ، ولهذا فقد كان المسكين ينشد البحر في الليالي المقمرة منفرداً في قاربه الابيض .

وقيل ايضاً ان هذه السمكة السحرية ، دعت على امرأة علي بالعماء . وان اله البحر استجاب دعوتها ، وهكذا فقد عميت امرأة « علي » اذ طغى الزيت المقلي ببعض رشاشه على عينيها بينما كانت المسكينة تحاول قلي السمك « مازة » « لعلي » .

وذهب بعض النسوة الثرثارات في دعواهن هذه عـــلى « علينا » مذاهب مخجلة شتى . فمنهن من قالت ان هذه السمكة هي مصدر ثروة « علي » ومنبعها . فمن اين لعلي كل هذا المال ؟ ليملك مركبين وثلاثة قوارب ، وهذه الالبسة الحريرية التي يتخطر فيها ايام الاعياد ؟

بل من اين له هذه الخواتم الماسية ؟

لا شك ان السمكة الساحرة هي التي تنفحه جميع هذه الخيرات .

ومنهن من قالت ايضاً ان هذه السمكة الفاسقة التي شذت عن تقاليد جنسها واتخذت لها من غير السمك خليلًا اغرته وفتنته وعلمته « شرب العرق » وهي التي أغرقت البحارة : احمد ، وخليل ، وعمر من قبل بعد ان اسكرتهم بلماها واحرقتهم بلهيب شهواتها .

الم ير عليا في كل مساء يحمل زاده وعرقه وينفرد في قاربه الابيض ذي الشراع الارجواني فيبعد به الى مقربة من جزيرة الارانب .

ماذا يفعل هنـــاك ؟ .

لاشك انه يجتمع بحوريته العارية يرتشف الحب والخمرة من نهديها بينما امرأته العمياء تئن في ظلمة عمائها ووحشة وحدتها . فتجيبها احـــدى الحاضرات وقد انبرى الشك في كل نبرة من نبرات صوتها وما دام علي يحب هـــذه « الجنية » وينعم بحبها ، فلماذا اصطادها بشباكه ، ثم اجهز على قلبها بخنجره « وشحطها » الى البر ليأكلها الناس كسواها من السمك .

فترد عليها جارتها بصوتها الكئيب : لعله قد اشبع نهمه منهـــا ، وارو‌ى شهوته من (هبرها) فقتلها ، ليبتـــاع بثمنها سمكة بشرية اخرى ، الم يقتـــل محمود امرأتـــه (عيوش) بعد ان سرق حليها ليتخلص منها ويصفو له الجو مع الفاجرة (حمنوف) ؟

فتتمتم النساء الحاضرات بخوف ووجل (ياالطيف) (يا حفيظ) باسم الله الرحمن الرحيم يا ربي سترك ورحمتك .

ثم يغمضن اجفانهن المكحلة ويسكبن دمعاً مخضبـــاً صامتاً ويتذكرن آلامهن واوجاعهن التي حتمتها عليهن رعونة ازواجهن فيتنهدن تنهداً عميقاً خافتاً كانما تسمعه آتياً اليك من اعماق بئر او من وراء حجاب .

ولكم لوحظت زينب الجميلة تنفرد « بالحجة اعراف » بعد انصراف النسوة من هذه النزهة البحرية لتبكي .

وزينب هذه امرأة حسناء زوّجها اهلوها من رجل كانت له طاهية وخادمة وعاشت معه دون ان تتمتع بالحياة الزوجية .

ولهذا لم تكن الحياة الزوجية التي كانت تحياها زينب مستحبة دافئة ، ناعمة ، فكانت روحها بحكم الطبيعة تواقة الى

أتق شر من احسنت اليه

وقعة حمص وفول

— نهارك سعيد يا استاذ ؟ ! . . — ؟

— مرحباً ؟ ! الم تعرفني؟ — مرحباً ! مرحباً ! عرفتك؟

— كيف الحال ؟ — عال .

— كيف الصحة ؟ — عال .

— كيف الامور ؟ — عال .

— كيف الاشغال ؟— عال .

— كيف . . . — عال .

— كيف القصائد والمقالات في هذه الايام ؟ — عال .

— خبرني عنك . — عال .

— الى اين ذاهب ؟ — عا . . . الى الادارة .

— اية ادارة ؟ — الى ادارة المقالات والقصائد .

— الى ادارة عصبة العشرة ؟ — نعم ، نعم .

— كيف حال العصبة ؟ — عال

— كيف اشغالها ؟ — عال .

— كيف حال النقد الادبي . . . — عال .

— كيف حال . . . — عال .

— ماذا ؟ لم اتم سوآلي بعد . . .

— ظننتك اتممته . لقد دوختني . العمى ! ما هذه السوآلات ؟ دعني انصرف او تفضل معي .

— أتفضل معك .

— الى اين ؟ — الى حيث تدعوني .

— انا ذاهب الى ادارة « المعرض » ولقد نسيت قبل ان دعوتك ان الادارة لا تستقبل احداً قبل الظهر ، فاعذرني .

كان حضرته لا يزال ممسكاً بيدي ، وكلما احاول ان انزعها منه يمكنها بيده ويأخذ يهزها على لحن سوآلاته حتى انتهيت الى الجواب الاخير فانحلّت يده وقال :

— اريد ان اشترك بجريدة المعرض فمتى تأمر حضرتك بان احضر الى الادارة ؟ — تريد ان تشترك؟

— نعم ، اريد ان اهدي الجريدة عن سنة الى احد انسبائي في اميركا ، وعن سنة اخرى الى ابن عمي في مراكش .

— اهلاً وسهلاً . . . الادارة تستقبل قبل الظهر . . . فمن حضرتك — من انا ؟ الم تعرفني ؟ انا فلان ! . .

— فلان ! . . انعم واكرم ! تشرفنا ! حصل لي الشرف ! اهلاً وسهلاً ، تفضل ، تفضل . . . المعذرة يا صاحبي ، لم اعرفك في بادئ الامر ، وقد ظننتك رجلاً آخر . ان الادارة لا تقفل بابها على امثالك . — اشكرك . اشكركم .

*

— حضرته فلان افندي .

فهب الجميع عن مقاعدهم ورحبوا به اجمل ترحيب ، فاشرقت اسرّة حضرته لدى هذا التكريم ، وبعد ان جلس على مقعد وثير استأنفت قائلاً :

— حضرته يريد ان يشرك نسيبين له بالجريدة .

فاشار المدير بجفنه نحو حضرته وقال لي هامساً : والدفع .

فقلت بصوت مرتفع :

— الدفع مسبقاً . طبعاً . اليس كذلك يا حضرة الصديق؟

— نعم نعم ، مسبقاً . ادفع الان حالاً .

كانت الساعة قد آذنت بالثانية عشرة والنصف فدخل الغلام يحمل طبقاً عليه صحون الحمص والفول واللحم والبصل والفجل والحلاوة . وما ان وضع الطبق في وسط المكتب حتى تحفل مدير التحرير وبشار وحبيش حول الطعام فقلت للمشترك : تفضل . شاركنا طعامنا .

فاعتذر بقوله انه لا يستطيع ، فالححت عليه والحف سائر المحررين حتى لم يجد مناصاً من القبول ، ولكنه حاول ان يتملص للمرة الاخيرة فقلت له : — لا عذر . لا ! لا عذر !

فقال : انظرني اذاً لغد . . .

فقال له المدير وقد خشي زيارته في اليوم الثاني :

— لا يمكن . يجب ان تأكل الان .

وما كاد ينتصف الغداء حتى نهضت لجلب ورقة وقلم للمشترك :

— اكتب هنا انك شاركتنا طعامنا ووقع امضاءك .

فدهش حضرته لهذه المفاجأة ، وقال :

— لم افهم الغرض من ذلك !

فقلت : اننا يا صاح نتقي شر من نحسن اليه .

فكف عن الاكل وقال : لم افهم وحياتك .

فقلت : لقد شاركتنا صحوننا ونخاف ان تعقنا ، « فلقد اصبح من سنن الاجتماع في هذه الايام ان نحتاط للمستقبل فلا نقدم على نفع احد قبل ان نقيم الادلة الناطقة على احساننا والا كان اول من ينهشنا هؤلاء الذين احسنا اليهم . »

فاجال حضرته عينيه في الحضور فرآهم موافقين على كلامي فقال :

— تريد ان تقول انكم نفعتموني بهذه اللقمة وتريد ان تأخذ علي حجة خطية في ان لكم علي فضلاً ومعروفاً .

— ! نعم ! او تشك في ان دعوتنا اياك للغداء كانت عطفاً عليك وان ادخالك الى هذه الادارة كان اخذاً بيدك في طريق نباهة الذكر ! انك اذاً لعاق لا تريد ان تصدق ان للحياء مادة في قاموس الاخلاق !

فانتبذ حضرته من طبق الطعام وقال مضطرباً ثائراً :

— إنها والله «لعلقة» ! ولكن يا صاحبي من الذي دفعك الى الالحاح علي بالاكل ؟ كنت بغنى عنك وعن طعامك فان في جيبي من عرق الجبين ما يغذيك الف سنة ! وان من يسمعك تتلفظ بهذه العبارات الساقطة يخالك لم تجلس بعد الى مائدة احد ويظن انك حديث النعمة لم تذق الطعام الا في الزمن الاخير .

فقلت : لا اريد ان افهم ! يجب ان تكتب ما ذكرته لك وتوقع امضاءك . فثار ثائر حضرته وقال مرغياً مزبداً :

— ولكن يا صاحبي تعال معي أغديك بدل الحمص سمكاً وبدل الفول ارنباً وحجلاً !

— الان تذكر ذلك بعد ان ادخلتك الى هذه الادارة (فصرت شيئاً او شبه شيء) .

— تريد ان تقول إنني لم اكن شيئاً قبل ان دخلت الى هذه الادارة انك لمقيم مدع ! ولكنك لو كنت على شيء من الفهم والذكاء لعلمت انني لم اجيء الى هنا لأقوم بما تسمونه انتم واجباً ، جئت اشترك في الجريدة يا هذا ، جئت ادفع لكم بنتاج جبيني لتدفعوا لي بنتاج افكاركم . ان الحياة تبادل وتعاون فاذا اعطيتكم واخذت فلا فضل لكم علي ولا فضل لي عليكم ، ما هذا الافك والادعاء ! واين عطفكم علي ! لم اجيء لاستجدي فضلاً ، واذا احتجت اليكم فلأنكم تحتاجون الي !

فأوقفته قائلاً : — لا تثر يا صاح ! فكلمات العطف والاحسان اصبحت دارجة اليوم كالقبعة والحذاء . وكما انك ترى القبعة والحذاء على كل رأس وفي كل رجل هكذا تسمع كلمات العطف والاحسان في كل فم وعلى كل لسان .

فقال : كيف لا اثور على قولك إن إدخالك اياي الى هذه الادارة كان اخذاً بيدي في طريق نباهة الذكر ؟ ألا تعلم ان الادارة نفسها لولا امثالي لما كانت شيئاً ولما عاشت الى اليوم ؟ من يقوم بتوطيد دعائم هذه الجريدة انتم ونحن . . . يجب ان تزين كلامك قبل ان ترسله لئلا يعرف فيك العقم والجهل .

فهززت برأسي . . . ثم اطلقت ضحكة عالية عقبها الرفاق بضحكة أعلى منها وقلت :

— لقد مثلنا امامك مهزلة مثلت امامنا منذ اسبوع ، فلا تغضب طويلاً لانها دعابة اردنا ان نختبر وقعها فيك ، فسامحنا يا صاح واعلم انك لم تنحط هنا على ادعياء مغرورين ، حديثي النعمة ، بل صادفت اخواناً رحاب الصدور البيني القرى .

ولما اطلعنا الزائر الثائر على بعض الصحف وانجلت له حقيقة الامر اشرقت اساريره ثم هز برأسه ازدراء وعدنا الى الطعام .

الياس ابو شبكة

من عصبة العشرة

الحب متعطشة اليه .

كانت زينب تهوى « علي الشر » ولكن غرامها عاش عقيماً مكسر الاجنحة لا امل فيه ولا رجاء فاخرست عواطفها ودفنتها حية نابضة في اعماق مشاعرها لا تجد الا الحجة اعراف موآسياً لها .

واحب علي الشر زينب هذه منذ ان كان فتىً ولما كان غرامه لها كغرامها له عقيماً مكسر الاجنحة لا امل فيه ولا رجاء ، والم لم يجد بين الرجال كالحجة « اعراف » اتخذ الخمرة موآسياً له يشاطره كآبته الملازمة .

فلندعه يخرج من خمارته لينفرد في قاربه الابيض ذي الشراع الارجواني ، ويبتعد به الى مقربة من جزيرة الارانب في ميناء طرابلس لعله يحظى وهو في غيبوبة السكر بحورية اخرى من حواري البحر تسفك جمالها ضحية طاهرة على احضانه .

بينا زينب تنظر الى البحر من قمرية وكرها لترى القارب الابيض ذي الشراع الارجواني يتألق تحت اشعة القمر . ثم تنشد بصوتها الرخيم «يا بحر لا تموج فيك حبايبنا »

رأفت

جولة في المطابع «٣»

زيارة لدار الكتب الكبرى

حديث قصير مع وزير المعارف: نماذج لزوار المكتبة الوطنية

يزاحم الاجنبي ابن البلاد في كل شيء حتى في تجارة الكتب. فهذه المؤلفات الاجنبية تمر في جماركنا بلا رسوم في حين ان رسوماً جمركية باهظة تفرض على مواد الطباعة الاولية كالورق، والحبر، والكارتون وما اليها، فيتعذر على المطابع العربية الوطنية نشر الكتب المفيـدة وبيعها باسعار تزاحم اسعار الكتب الاجنبية. وهـذا ما شكا ويشكو منه اصحاب المطابـع والمكاتب الذين تحدثت اليهم عن كساد سوق الكتب العربية ورواج الفرنجية. قلت:

— اذن، ما هي الوسائل الفعالة لازالة هذه العراقيل؟

فقال محدثي الطابع: اما تخفيف الرسوم الجمركية المقررة على مواد الطباعة الاولية اسوة بالصحف اليومية، او مضاعفتها على الكتب الفرنجية لحماية صناعتنا الوطنية.

— الا يوجد حل آخر؟

— لا اعتقد.

*

فقصدت في الحال الى حضرة وزير المعارف في السراي الصغرى استطلعه رأيه في الامر، فجرى لي معه الحديث القصير التالي. قال حضرته:

— ان الحكومة ترغب كل الرغبة في مساعدة اصحاب المطابع على نشر الكتب المفيدة، المهذبة للاخلاق، المتقنة للطبع. وفي هذه الحال يتوجب على الطابع، قبل مباشرة العمل، ان يعرض الكتاب المعد للطبع على الحكومة، فتدرسه، حتى اذا رأت انه مفيد قررت مساعدته وسعت في اعفاء ورقه من الرسوم.

قلت: ولكن هذه مراقبة!

الوزير: هذه اعانة... واذا لم تراقب الحكومة فمن يضمن لها ان المطابع لا تخرج الا الكتب المفيـدة وهي وحدها تستحق المساعدة؟ ان بينما تنتجه المطابع في بيروت كتباً كثيرة مضرة بالاخلاق...

— مثل كتاب «رسول العري»؟!

فابتسم حضرة الوزير وكانت ابتسامته هذه خاتمة حديثنا.

*

وكان علي ان ازور دار الكتب الكبرى اتماماً لجولتي هذه، فانصرفت من عند الوزير الى مكتب الفيكونت دي طرازي. فاذا هو منهمك في درس بعض المخطوطات القديمة، فما ان القيت عليه التحية حتى قام يصافحني ويدعوني للجلوس الى قبالته، وكان عارفاً بمهمتي لديه اذ كنت قد انبأته بزيارتي لداره قبل ايام.

اما المكتبة فكانت مقاعدها غاصة بالضيوف وقـد انصرف كل منهم الى المطالعة والتنقيب والتدوين. وقد لفت انتباهي بصورة خاصـة الاستاذ فؤاد عمون. فقلت للفيكونت:

— ماذا يدرس الاستاذ؟

فقال: انه يطالع تاريخ الحروب الصليبية.

ووقف هنيهة عن الكلام ثم استطرد فقال: ان لدي مجموعة ثمينة في تواريخ الصليبيين لا تجد مثلها في مكاتب بيروت كافة. وهي مجموعة لمؤرخين مختلفين من لاتين ويونان وارمن وعرب، طبعت على نفقـة المجمع العلمي الفرنسوي للفنون والآثار الجميلة.

ثم لم يلبث ان قام من مقعده واخذ يطوف بي عـلى خزائن الكتاب ويشرح لي ما انا ناقله الى القراء حرفاً حرفاً:

— تحتوي دار الكتب الكبرى على ٢٧ الف مجلد لم يكلف الحصول عليها الا بعض الدريهمات ثمناً لورق الرسائل التي كنت وما زلت اوجهها الى مختلف البلدان والهيئات العلمية والافراد اطلب بهـا مساعدة دار الكتب، فترد الينا الهدايا بصورة متواصلة. فاليوم تلقينا مطبوعات متحف مونا كو الذي ما برح يواصلنا باسفاره الجليلة المفيدة منـذ تأسيس مكتبتنا حتى الساعة، وارسالية نفيسة جـداً من الكتب الالمانية في مختلف المباحث وشتى الفنون عددهـا ٩٦ مجلداً منها مجموعة قيمة عنوانها التاريخ الكبير لسياسة وزارات الدول الاوروبية من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٩١٤. وهذه المجموعة يبلغ عددها ٥٣ كتاباً كلها مجلدة تجليـداً جميلاً للغاية وقد وعدنا قنصل المانيا، بناء على اشعار المعاهد العامة في بلاده، ان يوافينا عما قريب بارساليات اخرى قيمة. وتكرم كذلك قنصل تركيا بتقديم بعض المؤلفات الجديدة التركية التي كتبت بالاحرف اللاتينية.

«وفي هذه المناسبة لا انسى المؤلفين العديدين الذين اتحفوا المكتبة بتآليفهم ومنشوراتهم العديدة التي تزيد، لعام ١٩٣٠، عن ٤٢٠ مجلداً معظمها من بدائع الفن الحديث.

وقد دخل في حوزة المكتبة على سبيل المشترى مخطوط فارسي جميل للغاية ونادر الوجود برسومه القديمة البالغ عددها ٦٢ رسماً مختلفـة الاشكال والالوان. وهي آية في فن التصوير اليدوي القديم يندر وجود مثلها. وابتاعت دار الكتب مجموعة المجلة الفرنسية Revue Biblique البالغ عددها ٣١ مجلداً...

«ان مكتبتنا هي اغنى مكتبة في الشرق بالكتب الزراعية، وقد اهدت الينا مؤخراً وزارة المعارف الفرنسية مجموعة دائرة المعارف الزراعيـة في اكثر من مئتي مجلد، ووردت الينا من القطر الشقيق المجموعة الكمالية لصاحب السمو البرنس يوسف كمال، وصندوق كتب عربيه جمعت بهمة الوطني الاستاذ داود بركات بك واصحاب مكتبة المعارف في القاهرة. وقد وعد الاستاذ بركات بمتابعة العمل في المستقبل بناء على رغبة دار الكتب.

«وقد استحصلنا على رسم علامتنـا اللغوي الشيخ عبدالله البستاني ورفعناه بجانب علمائنا الاعلام.

«تلك هي بعض الهدايا التي تلقيناها خلال العام ١٩٣٠ وتلك هي بعض الاعمال التي قامت بها هذه الدائرة خلال هذه السنة. واذا شئت زيادة قلت اننا قمنا، في ثلاثة شهور بدايتها اول نيسان الماضي ونهايتها ٣٠ حزيران من سنة ١٩٣٠، بالاعمال التالية:

١ — توجيه ١٤١ رسالة عربية وافرنسيـة الى مختلف الدوائر والادارات.

٢ — كتابة ٤١٢٠ كرت Fiches من فهارس دار الكتب باللغتين العربية والفرنسية، وقد جعل كل قسم من هذه الكرتات في خزائنه مرتباً على الحروف الهجائية بحيث يمكن للزوار استعماله.

٣ — بلغ عدد الكتب الفرنسوية التي درست وسجلت في سجل المكتبة ٣٤٥ كتاباً.

٤ — انجز درس ٢٣٦ كتاباً عربياً وتم تسجيلها ووضعها في صفوفها.

٥ — جلدنا ١٤٥ كتاباً عربياً و ٥٥٢ كتاباً فرنسياً وقد اعدنا تسجيلها بارقامها وارجعت الى الخزائن ليتداولها المطالعون.

٦ — بلغ عدد الاسئلة العلمية التي جاوبنا عليها ٤١ سؤالاً في شتى المباحث والفنون

٧ — عدد الزوار في ازدياد دائم، وقد فـاق الخمسة الاف زائر عدا فيهم طلاب المعاهد العلمية في الثغر.

٨ — الكتب التي تداولها المطالعون بلغ عددها ٥٢٨٥ كتاباً ما عدا الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية.

*

الفيكونت: اما انواع المطالعات التي يقبل عليها الزوار اكثر من سواها فالادب والتاريخ والفنون الجميلة والعلوم النافعة، واكثر قراء هذه الكتب ينتمون الى فئة طلاب الكليات ومعهد الحقوق.

«اما اكثر الادباء العصريين رواجاً بين قرائنا فالمازني والعقاد والمنفلوطي وطه حسين وجبران خليل جبران والريحاني وشوقي والمطران وحافظ. وهناك فئة قليلة مـن القراء تطالع المعلقات والشعر الجاهلي وكثيراً مـا يتفق لي ان اساعد بعضهم في ابحاثهم واهديهم من اقرب الطرق الى الامنية التي ينشدون».

*

ويعجبك في دار الكتب الوطنية ما هي عليه مـن نظام وانتظام في خزائنها ومواعيدهـا، وهذا السكون السائد قاعة المطالعة، فاذا رميت بالابرة الى الارض سمعت رنتها، فالزوار والموظفون منصرفون الى اعمالهم ومطالعاتهم في سكينة وهدوء، لايميلون بانظارهم لا الى اليمين ولا الى الشمال كأن على رؤوسهم الطير.

اما حماسة الفيكونت وهو يحدثك عن المكتبة وكيف

تمكن على الايام من جمع ما فيها من الكتب ، فحدث عنها ولاحرج . ولاعجب فعمله وجهوده في هذا السبيل بارزة للعيان لا تحتاج الى ادلة ولا براهين ، فهو بحق خالق دار الكتب من لا شيء .

على انه يتذمر من ضئالة الاعتماد الحكومي المخصص بدار الكتب . فهو لا يكفي لتجليد مئة كتاب . وهو يتذمر كذلك من عدم مواصلته بالجريدة الرسمية اللبنانية في حين تجد لديه ، في مجموعة كاملة ، مناقشات المجلس النيابي الفرنسوي ، ونشرات جمعية الامم في جنيف .

ولا ادري من المسئول عن ذلك أدائرة المكتبة ام الوزارة التي تنتمي اليها هذه المكتبة ؟

*

وقبل ختام هذا المقال اعرض امام القارىء نماذج لبعض الزوار الذين يؤمون دار الكتب كل يوم في اوقات معينة وساعات محدودة :

صاحبة جائزة الجمال : اطلق عليها هذا اللقب لانها من ابشع الناس خلقاً ولأنها لا تطالع من محتويات المكتبة سوى الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية المصورة ولا تنفك تتحدث عن ملكات الجمال وجمال كواكب السينما .

الالستراسيون : هو شاب لا يقع نظره على المجلة بهذا العنوان حتى يستأثر باعدادها القديمة والجديدة ويأخذ بتصفح الاعلانات فيها دون المواد والصور .

مصطفى . . . : هو رجل بشع الوجه ، كثير الملابس لا يقرأ غير الكتب الدينية حتى اذا فسح له مجال للمناقشة راح يجادلك في الشؤون الالهية فتخاله شيخاً معمماً قضى نصف جيل في الازهر يدرس المناظرات الدينية والفقه دون سواها من العلوم الكلامية الاخرى .

مهندس الكون الاعظم : زميل لمصطفى . . . مغرم بمطالعة كتب الجغرافيا والهندسة ، لا ينفك يسأل عن كتب عربية عنى اصحابها بنقل نظريات اينشتين في النسبية وشرحوها .

صاحب العظمة : يقف في باب المكتبة رافع الرأس ، مقطب الجبين ، عابس الاسارير ، يمر بنظره على الزوار واحداً واحداً حتى اذا وقع بصره على احدهم اسرع الى طاولته وجلس في القرب منه يسترق النظر الى جماله . .

جواد

الياس فياض

الاستاذ سامي الجريديني احد ادبائنا اللامعين في مصر ومحام من اوسع المحامين شهرة فيها كثيرا ما نطالع له في الصحف والمجلات المصرية المقالات الناضجة والاراء الحكيمة والكتابة الرصينة . واننا ننشر له فيما يلي كلمته في رثاء صديقه ورفيقه المرحوم الياس فياض وهي من اصدق ما قيل في تصوير حياة (الفياض) الفقيد ونفسه واخلاقه

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

نعم ، وان احر الدموع التي سكبت هي تلك التي ذرفتها عيناي يوم نعى الناعي الياس فياض .

فقد عاشرته سنين كنا فيها على ود لم يكن بين صديقين .

عرفته يطلب الحقوق وما في سبيلها من علوم اخرى . وخبرته ينقل شتى الروايات التمثيلية الى العربية نظماً ونثراً . وعاشرته جاداً وهازلا ولاعباً فرأيته احسن خلق الله خلقا . رايته معنى مجرداً عن المادة وحب المادة والسعي للمادة .

كريماً على الغير حتى يؤثره على نفسه وكريماً على نفسه حتى لايعرف ان يكبح لها الجماح .

عرفته يغضب للحق وللعدل وللمثل الاعلى ان يمس بسوء . ولكنه غضب الرجل الطاهر القلب السليم النية الذي يفرض في العناية او في الناس قسطاساً عادلا او ميزانا مستقيما فاذا خاب فرضه وضاعت ثقته ابى ان يجاهد او يستمر وولى الناس ظهره محتقراً ناسياً .

فالحق الحق ان الياس فياض لم يدرس الحقوق ويحترف المحاماة الا جريا وراء تلك العاطفة التي كانت مخبوءة في صدره ، هي ذلك الظن بانه اذا ما ارتدى رداء المحامي وقف وقفة نجدة الضعيف والدفاع عن المظلوم ابداً . وانه وهو المحامي فهو الخطيب ايضاً يلفت القضاء والجمهور الى المتهم الفقير والى الجاني المسكين . دائماً .

فلما علمه الامر الواقع ان في المحاماة الشيء الكثير من اجراآت لاتستند الى عاطفة والشيء الكثير من سفسطة وليدة التقاليد . وانها في اسعد حالاتها المادية وقوف الى جانب موكل غني ينفذ احكام القانون في مدين فقير وانها في معظم الحالات ليست خطابة تلقى لاستفزاز العاطفة ، زهد فيها فكان شانه معها شأن الرجل الظريف أكره على مرافقة رجل ثقيل .

وانه اذا صح ما قاله دزرايلي — وقد بدأ الحياة في طلب الحقوق — ان رجل القانون لا يكون رجلًا عظيما فالياس فياض الذي راى في القانون حيزاً ضيقاً لغريزته الشعرية وقيداً قاسياً لنفسه الحرة المحبة الطليقة — لاكبر دليل على نظرية دزرايلي .

فحياة الشاعر الهام ، ومسكنه فوق رؤوس البشر فما بال قوانين الناس تحاول ان تصعد اليه فترجع خاسرة .

عرفته شديد التأثر قوي الانفعال شريف العاطفة . يخضع للشهوة حتى العبادة فاذا كانت فضيلة معنوية ما افتخر وما نسب الى نفسه شيئاً بل ساق الامر غراماً بالامر لا طلباً لمنفعة . واذا كانت رذيلة مادية كان هو اول لائميه وكان هو اشد عاذليه .

رايته يبكي اذا قرأ جملة تثير العواطف وتحرك الشفقة ويشرق بدمعه اذا راى ذافاقة يمد يد الحاجة . ثم رايته وقد مر ما لفت نظره فانساه ما هو فيه فاذا به يضحك هازئاً من الدهر عابثاً بالحياة .

عرفته فما عرفت له عدواً . ماذا اقول . بل لا اعرف له الا المحبين . ذلك انه يسبغ على عارفيه من قلبه ومن لسانه وما قلبه الا الطهر وما لسانه الا الادب والذوق السليم .

عرفته ابناً للطبيعة باراً بها البر كله . يستمتع بحلوها حتى لازيادة لمستزيد فاذا ما عرض له مرها اعرض عنه وعجب لاخوانه في الانسانية لا يشاركونه هذا المر . ذلك انه من جبلة الخير . يرى ابناء ادم اخوة متضامنين لا اعداء متنازعين ولم يفرض عليهم الا ما فرضه هو على نفسه معهم فقد كان اسبق الناس الى البذل في سبيل الناس واشدهم عطفاً وايثاراً اذا دعاه الداعي واستطاع ان يلبي .

عف اليد ما تدنى مرة الى تناول متاع الدنيا بالباطل تستوي في هذا حالتا عسره ويسره . عف اللسان والضمير ما جزا عن اساءة بمثلها .

طليق الطبع حر ينفر من كل قيد من قيود الحياة الاجتماعية ويمتاز عن زملائه المتطبعين بهذا الخلق انهم على الاكثر عابسون متبرمون بالحياة اما هو فباسم راض ضاحك لكل شيء ومن كل شيء .

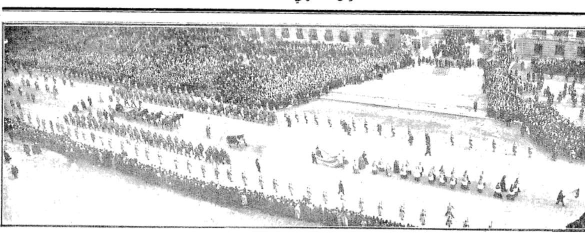
غلبت عليه هذه الفلسفة في الحياة كل فلسفة . فاحتقر السعي لكل امر يخرج عن حد سليقته . وكانه نظر الى الحقيقة بعين الهامه الشعري فرأها باطل الاباطيل وقبض الريح فاخذ قسطه من الحياة . اخذ القسط الاخير فخدم الغير بشعره وبادبه وبقلبه وبلسانه مضحياً بكل مطمح ومطمع واخذ القسط المضنى فكان دون سواه ضحية ما اخذ . وكم قال لي في دعابة اني لم اخلق لاعيش في هذا الوسط الانساني فاني اشعر بترفعي عنه فكنت الومه في ظاهري واومن الايمان كله بما قال في باطني .

وما هي الحياة ان لم تكن اخذك منها ما يسر وينفع . وما هي قيمة الرجال ان لم تكن فيما يسبغون على ما حولهم من غبطة وفرح ومحبة .

واني لا اعرف احداً تجسدت فيه المحبة فجعلته حبيباً الى القلب انيساً الى النفس اخا للروح مثل الياس فياض .

هذا هو الصديق الذي ابكي وهذا هو الاخ الذي عرفت

سامي الجريديني



جنازة جوفر مشهد الموكب في شارع اسكندر الثالث ويظهر في طليعته صفوف الاكليروس وفي مؤخرهم الكردينال الان فردييه وبينت ثم يظهر حصان المارشال فعربة النعش يحيط بها المندوبون العسكريون لدول الحلفاء .

فقيد فرنسا العظيم المارشال جوفر

شيء عن حياته

في ١٢ كانون الثاني من العام ١٨٥٢ ولد في بلدة «ريفسالت» الابن الخامس لعائلة بلغ عدد بنيها احد عشر وسمي المولود «جوزف سزير» وكان هذا المولود جوفر .

ويرى الذين يمرون اليوم في بلدة «ريفسالت» من مدن فرنسا لوحة سمرت الى جدار غرفة في بيت صغير من بيوت هذه البلدة تخلد ذكرى هذا المولد بكتابة بسيطة تقول :

«هنا ولد المارشال جوفر»

«في ١٢ كانون الثاني سنة ١٨٥٢»

ان هذا المولود الذي اصبح في مستقبل ايامه من اعاظم الرجال رأى النور في بيت حقير ومشى الى الحياة بروح شعبية فقد كان والده من «صناع البراميل» تعوزه الحاجة الى ما يسد به رمق امرأته واولاده الاحد عشر .

ولولا ان يكون لوالدة جوفر اخ يدعى «جوزف بلاس» يعيش في سعة ويعطف على ابن اخته جوفر عطفاً خاصاً لما استطاع هذا الولد الفقير ان يصبح جوفر العظيم ، وان يتوفر له العلم كما توفر الذكاء فيدخل وهو في السابعة عشر من عمره مدرسة «البوليتكنيك» .

ويروى ان الاستاذ «ماسون» معلم جوفر في مدرسة «ريفسالت» قال لوالد جوفر وكان التلميذ لم يتجاوز بعد الثانية عشرة :

«لم يبق عندي ما اعلمه لجوزف ولكن ارى من الواجب عليكم ان تهتموا بتعليمه وتقدمه فان هذا الولد سيكون عظيماً في المستقبل . »

وكأن نفس جوفر الفتى كانت تحدثه بما سيؤول اليه امره ، فكثيراً ما كان يتمشى بين اخوته الصغار وهو يقلد حركات الناظر المراقب ، مردداً بصوت كله عجب وخيلاء :

«سيأتي يوم اصبح فيه قائداً »

لقد صدق ظن جوفر الفتى يوم قال لنفسه انه سيصبح قائداً وها هو اليوم يموت مارشالاً عظيماً قاد فرنسا في الحرب الكبرى الى النصر وبعده بعضهم اعظم منتصر عرفه العالم .

جوفر وفوش



يظهر الجنرال فوش واقفاً امام القائد العام جوفر وقفة عسكرية وهي صورة اخذت قبل ان اصبح المارشال فوش قائداً عاماً لجيوش الحلفاء .

فالمارشال جوفر هو الذي ربح معركة المارن الاولى تلك المعركة التي لو خسرها الحلفاء في ذلك الحين لما استطاعوا بعدئذ ان يخرجوا من الحرب ظافرين .

يقولون ان للمارشال غالياني يداً كبرى في تقرير مصير هذه المعركة ، والحقيقة التاريخية هي ان غالياني بفضل المكان الذي كان معسكراً فيه تمكن قبل غيره من قواد الحلفاء من اكتشاف خطة القائد الالماني «فون كلوك» فاندفع للحال نحو المارشال جوفر يطلعه عليها ويدلي برأيه فيما يجب عمله وقد كان ذلك كل واجب المارشال غالياني .

وكان على المارشال جوفر ان يدرس وان يقرر ، فدرس ، وتردد محتاراً ، ثم وزن جانبي الرأي وقارن بين الحسنات والسيئات وقرر اخيراً قائلاً : «اذن نحارب في المارن»

وكانت «اذن» الكلمة التي انبثق منها مصير الحلفاء ونهاية الحرب . فالمارشال جوفر هو الذي قرر معركة المارن ، لانه هو وحده الذي يقرر .

ولو انه رأى ان يكون القرار على غير رأي المارشال غالياني ، فمن يعلم اي مصير كان ينتظر الحلفاء ؟

ان انتصار جوفر في معركة المارن الاولى هو الذي ادى الى الانتصار النهائي الذي حمل لواءه المارشال فوش .

وقد عرف المارشال جوفر فوق نبوغه العسكري برباطة الجأش وهدوء الطبع صفتان لو لم تتوفرا في هذا القائد العام لمست اليهما الحاجة في ساعات الحرب العصيبة ، فالمارشال جوفر كان في حين من الاحيان الرجل المفيد بل الرجل الذي لا غنى عنه .

سئل جوفر عند خروجه من الاليزه لاستلام القيادة العامة ساعة اعلان الحرب :

— كيف استقبلت يا حضرة المارشال خبر الحرب وتبعة القيادة ؟ — عندما علمت بالحرب فكرت ولكنني لم استطع ان اقول فيها شيئاً لانني كنت اجهل امرها .

ويرى الكثيرون في هذا الجواب الساذج الذي اعلن المارشال فيه جهله سراً من اسرار عظمة جوفر .

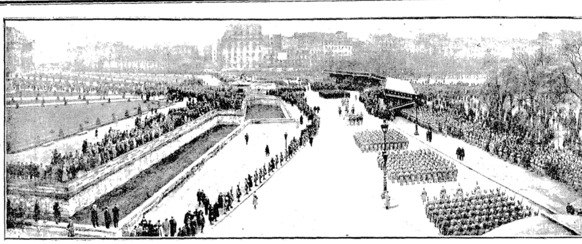
ويؤثر عن هذا البطل انه كان يفكر بتؤدة وسكون في وسط العواصف والاضطرابات ، وان مآسي الضمير كانت تمثل دائماً وراء هدوئه .

لقد كان فوش عظيماً الا ان هذا النابغ العصبي كثيراً ما كان يستسلم للغضب خلافاً لجوفر الذي كان يعرف في كل حين ان يجمع عظمة التؤدة الى الفضائل الفرنسية ، ولقد كان للرقة والعمق قسمة في ثغره ومقلتيه ... وكثيراً ما تستبين على وجهه الصلب سحابة خفيفة من الالم .

سيضيء المارشال جوفر بين عظماء فرنسا بنور المجد والخلود ، وقد يضيء فوقهم جميعاً لانه لم يكن من الفولاذ كما كان المرشال فوش او من حجارة البراكين كما كان كليمانصو بل لانه كان من الغرانيت الوردي .

جنازة المارشال جوفر

مشهد طلبة (سان سير) الحربية تسير في موكب الجنازه ويظهر في هذه الصورة جانب من الوف الناس التي مشت وحضرت الجنازه .



مثال قلعة بعلبك

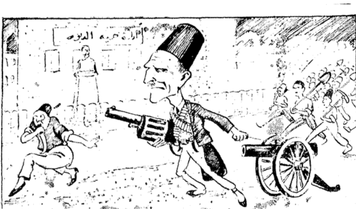
في البورصة القديمة

عرض الفنان الاستاذ جان دبس في بناية البورصة القديمة مثال قلعة بعلبك كما كانت في عهد الرومان ، وامثلة مصغرة عن هيكلي باخوس والزهرة والعواميد الستة في حالتها الحاضرة .

وقد كان الاقبال على زيارة هذا المعرض كبيراً فبلغ عدد الزوار ١٥ الف شخص من جميع الطبقات .

والصورة المنشورة الى يمين هذا الكلام تمثل مدخل القلعة في المثال المعروض .

بعد الاعتداء على صاحب الدبور



هكذا يجب ان يخرج الصحافي من ادارته كل مساء !...

حفيد كليمنصو وحفيدة ساره برنار

يعقد عما قريب زواج المسيو بيير كليمنصو حفيد المسيو كليمنصو السياسي الفرنسي المعروف على الانسة تركا غروس حفيدة ساره برنار الممثلة المشهورة .

والصورة المنشوره الى يسار هذا الكلام تمثلها وهما يتنزهان بسيارتها الصغيره في غابة بولونيا . وتعد الانسة (غروس) من اجمل الفتيات الفرنسيات واشرفهن طلعة .



العظمة الخالدة

العظمة كلمة كغيرها من الكلمات التي تتداولها الالسنة والاقلام وهي كالسعادة والفضيلة وسواهما قد اصابت حظاً كبيراً من الشيوع والانتشار ولكن الناس — شأنهم في كل امر كبير — اختلفوا في وصفها وتحديد معناها .

ان العظمة قوة روحية تلازم العبقريات اللامعة والشخصيات الفذة بل هي كلمة الله في خلقه فان تجردت عن ذلك السر الخفي الذي يمدها بروح منه تضاءلت قوتها وقل شأنها واصبحت رمة بالية تعافها النفوس وتقذي برؤيتها العيون . كانت العظمة قديماً تعزى الى الغزاة والفاتحين الذين دوخوا الارض ومصروا الامصار ووقفوا على هامة الدنيا هازئين ساخرين وطبعاً كان بينهم الطغاة وسفكة الدماء كالحجاج بن يوسف وجنكيز خان وتيمورلنك ونابوليون . اما اليوم فصارت العظمة صبغة تلازم النوابغ من مخترعين ومكتشفين وملهمين في الفن والفلسفة والاداب .

ونرى من حق رجال الحوادث الجسام والقضايا الكبرى ان نتوسع قليلا في تحديد آية العظمة الخالدة فليس يصح مثلاً ان نتحدث بعظمة رجال الفكر والعقل والقلم والسيف وننسى ان هناك رجالا لمعوا في اممهم كالشهب في الظلام فكانوا لها سراجاً منيراً . الم يكن سعد باشا زغلول عظيما في وطنيته ؟ وغاندي نبي الهند ومبتكر حركة العصيان المدني، وغاندي الذي هز بقوة روحه اعظم امبراطورية عرفها التاريخ ، غاندي ذو الهيكل المتهدم والشخصية التي فتنت الهند بسحرها الا ترونه يتبوأ اعلى مراتب العظمة في القرن العشرين ؟

واري ان العظمة يجب ان تقترن باسم كل نابغ في عمله ولو كان مغموراً لا يدوي صيته في كل صقع وناد ، اذ من الظلم ان يحرم الانسان من مجد بناه بيديه الطاهرتين ، ويقدس امثال نيرون وتيمورلنك ممن جنوا على الانسانية وافنوا امماً باسرها ارواء لانفسهم الظمأى الى دم الابرياء وحباً باشباع شهواتهم في الشهرة الفارغة .

وقد تهون المصيبة لو ان هؤلاء احيوا امماً كادت تندثر وكونوا حضارات لمعت في تاريخهم الحافل بالجرائم فكنا نتسامح في امرهم وننتحل الاعذار تبريراً لهمجيتهم ، وكثيراً ما تبرر الغاية الواسطة ، على انهم ما كانوا يحسنون الا تقطيع الاوصال وتقويض دعائم العمران والتمثيل بابناء الانسانية افظع تمثيل .

ومن فضل الله على العالم ان العظمة آخذة في الارتكاز على دعائم التضحية في سبيل المرامي الانسانية العليا ولم يعد لرجال الحروب والسياسة ذلك التقديس والحب الذي كان يستهوي افئدة الناس وعادت حوادثهم لا تشغل من التاريخ الا صفحات قليلة مما يجعلنا نعتقد ان دولهم صائرة الى الزوال . ان انتشار الروح الديموقراطية وانطلاق العقل من قيود الاوهام ادى بالناس الى تسمية الاشياء باسمائها ووضع النقط فوق حروفها واحلاهم على الهزء والسخرية واحتقار تلك العظمات الباطلة التي قوامها الدس والخبث والشعوذة على السذج وخديعة الدهماء . واصبح الانسان في هذا العصر يسبر بمسبار عقله اكبر الشخصيات غير هياب ولا وجل ويدرس نواحي عظمتها دراسة دقيقة ليعرف ما فيها من غث وثمين ونجده ضنيناً بكرامته يأبى ان يعطي الشخص اكثر مما يستحق من التقدير بل هذا ما يقضي به العدل فالانسان لا يجب ان ينال من احترام الناس وتعظيمهم الا بقدر ما يبذل او يضحي في سبيلهم ولا يخفى ما في هذه القاعدة من حكمة فان الاسراف دليل الجهل والحمق والعاقل من لا يرضى ان يستحمقه احد فنحن حينما نغدق على العظيم احترامنا في غير افراط ولا تفريط نجعله يشعر بان ما نعطيه هو بوزن اعماله وانه عندما يزيدنا نزيده فيستمر هو في العطاء ونستمر نحن على تكريمه الى ان نبلغ واياه الحد الذي لا يرام ، وبذلك ايضاً نستثير الهمم ونضع حداً لتدجيل « العظماء » الزائفين .

بيروت : وداد سكاكيني

اغنى بلاد العالم

تقول احصائية اميركية ان كل خمسة اشخاص في الولايات المتحدة يملكون سيارة وان في ذلك دليلا على غناء سكان اميركا الشمالية . ولكن يوجد في العالم بلاد يزيد عدد البقر فيها على عدد سكانها وهذه البلاد هي الدانمارك فقد دل التعداد الاخير على ان عدد الماشية في الدانمارك يعادل عدد السكان ان لم يزده .

ويعتبر الاحصائيون ان كل مكلف دانماركي يملك بقرة وانه لا يحتاج لمشترى الحليب اوالسمنة بل يصنعهما في بيته . وهناك ايضاً زريبة للخنازير تحتوي على خمسة ملايين خنزير واخرى للخيل تحتوي على خمسمئة الف حصان .

ان ثروة الدانمارك هي ثروة ثابتة راهنة ويمكن اعتبارها اغنى بلاد العالم بالنسبة لعدد سكانها .

ضد العرق

اذا اردت ان تمنع عن جسمك العرق المزعج فاستعمل البودره الامركية «Anti-heat» بودره لافاليار

تباع في محلات متني

قصة العدد

التلميذ طنوس

بقلم مولع بالروايات

لمَ هذا المهرجان في القرية ؟ ما لسكانها جميعاً على قدم وساق بعد ان توارت الشمس؟ الى اية ناحية واحدة يقصدون؟ مالهم يرتدون اجمل ثيابهم والوقت في بحر الاسبوع ولا عيد ولا زيارة عظيم ؟ ؟

ان ابا طنوس يحتفل بشهادة ولده . لقد نجح طنوس بفحص الفلسفة وها هو يوم القرية بلقبه الجديــد والداه يذيعان الخبر على الجوار بطبل وزمر واطلاق السهام ، وها ان العرق المثلث والخمرة المعتقة في حواصل ابي طنوس تهرق ذكية في افواه المهنئين !! الأدعيــة تترى لطنوس من لم العجائز والشباب والصبايا « عقبال فرحتو ! انشاالله بيطلع ابرك من عشرة ! عقبال شهادة الطب ! »

« عقبال شهادة الطب ؟ . . » صحيح ، ان ابا طنوس فكر كثيراً بتعليم ولده الطب ' الكل يقولون له ان طلعة طنوس طلعة طبيب . لم لا يعلمه الطب ؟ . لكن الفلوس . . . الأويدبر بعنايته ، وغرش التعليم سهل نيله كغرش البناء وغرش الزواج . لقد قضى ابو طنوس حياته بالعــذاب والشقاء ولا يريد ان يشقى ولده ! سيبيع ما فوقه وتحته ليعلم طنوس الطب .

ابو طنوس مهنته جزار وهو عين من اعيان قريته يملك « مفلح خمسة ايام كروم » . له بنت وصي واخ . تزوجت ابنته بمصري مصطاف ورحلت معه الى بلاده .

وسافر اخوه الى العالم الجديد حيث افلح في التجارة وتعهد بتعليم طنوس على حسابه .

واستفاد طنوس من كرم عمه فدخــل مدرسة الفرير البيروتية حيث قضى تسع سنوات في القسم الداخلي ونال شهادة الفلسفة والرياضيات بعد ان قفز ثلاث مرات صفين في سنة واحدة ! وخرج طنوس من المدرسة لا يعلم عن الحياة غير العلوم النظرية وبعض اراء تكونت في دماغه من مطالعة الروايات ومحادثة رفاقه والاحتكاك بسكان قريته . لقد انهى المرحلة الاولى من سفرة الحياة يقودها تقويم المدرسة ، وتسدد خطاه حواسة مرشديه ونظاره . وها هو على ابواب المرحلة الثانية يلجها بقيادة عقله غير المتمرن على الاستقلال ويقتحم مخاطرها العديدة ويرتطم باهوائها . لقد كان في المرحلة الاولى صبياً فيافعاً فراهقاً وها هو يشق عباب المرحلة الثانية بعظمة الشباب واحلام الشباب واهواء الشباب وثورة الشباب .

تحركت عواطف الشباب في قلبه واخذ يشعر بدبيبها منذ عاد الى القرية وعرف « يوسفيه » ابنة المختار .

يوسفيه اجمل بنات القرية . فتاة سمراء اللون ، براقة البشرة ، مختلجة الصدر ، مترافصة النهدين ، ملآنة البدن سوداء الشعر طويلته ، ذات ثغر تجمعت شفتاه كزر ورد ، وجبهة كلها صــدق واخلاص ، وعينين سوداوين يسطع انساناهما ببريق جذاب ناعم كله دعة وطهارة ، وبكلمة يتلألأ في كل قطعة من جسد يوسفيه جمــال وحشي طبيعي عربي لا يرى الا في القرى الجبلية التي لم تمد اليها المدنية يداً .

يوسفيه وطنوس رفيقان منذ الصغر يقضيان العطلة المدرسية سوية . اما في هذه العطلة فقد تطورت عاطفتها مع العمر واصبح كل منهما يشعر باحساس جديد . واصبحا يخشيان اللمسات القديمة الطاهرة ويشعران عنــد التلاقي باضطراب عذب لم يفقها له معنى .

انتهت العطلة المدرسية بين اعجاب القرويين بعلم طنوس وفهمه ! وبين النزهات في الكروم تحت ظــلال العرايش يقوم بها صحبة يوسفيه ! وفتحت المعاهد العلمية ابوابها في بيروت فعاد طنوس الى المدينة يرافقه والده واستأجر غرفة مفروشة عند مدام جانيت الارملة وام لودي الصبية الحسناء الشهيرة بين الطلاب . وكانت الارملة داهية محنكة في فهم طبائع الشباب . وكانت صبيتها شقراء اللون ، دقيقة القوام كثيرة التصنع في مشيتها وحركاتها ، مقنعة تحت غطاء كثيف من انواع الطلاء ، متدربة على الرقص ومزاولة حياة المدن . .

بين هاتين « الحيتين » بدأ طنوس حياة التلميذ العليا ! . .

وكأن الام بشعرت بضعف الشاب المتجدد فاخذت تعنى به عناية خصوصية ، وتحرص عليه اكثر من المستأجرين رفاقه ، وترسل فتاتها لغرفته عند كل سانحة لتصلح الخلل في ترتيبها ولتعنى بثيابه . وكانت هذه تلبس ثياباً قصيرة ولا تضن على نظر الشاب بروئية نهديها وفخذيها عند الانحناء ، والمسكين يختلس النظرات ، ويغض الطرف حياء ، ويعتذر متلعثماً عن تلك العناية التي اخذ يكافئها بهداياه . . وتوالت الهدايا وتوثقت الروابط وتتابعت سهراته مع رفيقتيه . وكثيراً ما كان الحديث يدور حول فتوحات « لودي » في قلوب الشبان ، واطرائهم بذكرها ، وطلباتهم المتتابعة ، وملاحقتهم لها ، حتى اصبح طنوس يجد في احاديث المرأتين وعنايتها به حاجة ضرورية لحياته .

اشارت لودي ذات مساء في كلامها الى استقبــاح اسم طنوس مع ان المسمى جميل وتعجبت كيف يرضى بهــذا الاسم القروي الفلاح شاب عصري طيب المستقبل .

فاجاب طنوس : كثيراً ما نبهني رفاقي الى ذلك ، لكنه يعزّ علي ان اغير اسماً عشت بــه حتى الان ويحمل في كل حرف من حروفه ذكرى لطيفة من ايام حياتي .

فقالت مدام جانيت : صدقت ، لكن ابدال طنوس بانطوان لا يغير الاسم بل يفرنجه ويمدنه .

وبعد جدال قصير وعد تلميذ الطب بفرنجة اسمه . وفعلاً مدنه في اليوم التالي وكان التمدن فاتحة عهد جديد في حياته ، عهد انقلاب واسع النطاق في اخلاقه وطهارته وعاداته .

عنــد مدام جانيت فونوغراف يستمع له الطلاب في فراغهم ويرقصون مع « لودي » على نغماته الفرنجية . . . سمع انطوان النغم وشاهد الرقص فشعر بحسرة لعدم معرفته هذا الفن ولعدم امكانه مخاصرة « لودى » فافهمته ان هــذا الامر بسيط اذ باستطاعته ان يتعلم الرقص في شهر واحد . . فتردد الطالب القروي عن القبول اياماً لكن شوقه الى ضم لودي ومخاصرتها حمله على ان يوطد النية وان يخطو الخطوة الثانية في سبيل التفرنج . .

وشاء ان يجيد في الرقص اجادتــه في علومه فتعدت تمارينه بيت معلمة الرقص وبيت لودي الى المقاهي والمواخير . ولم يمض شهر الا وانطوان راقص مجيد شهير بين النساء اللواتي يرتدن اندية الرقص وقد بهرن بجماله وماله ومهارته . .

ذهب يوماً صحبة رفاقــه الى « الفونس » فرقص من الساعة السابعة الى الساعة التاسعة مساء ودعي لتنــاول العشاء هناك فقبل الدعوة . واشار عليه رفاقه بحضور السينما الى نصف الليل ومنها يعود الى الرقص فرضي .

السينما ! . . اي طعم اكثر لذة منها ؟ من وقــع في شراكها واستطاع الافلات ؟ من رآها ولم يهواها ؟ كم من المال والضحايا ذهبت في سبيلها ! أيكون انطوان امنع من غيره ؟ ولمَ يكون ؟ لقد جرفه تيارها واولع بها الى حد انه لم يترك رواية تمر دون ان يراها ولم يفته اسم لممثل او ممثلة او مخرج ! . .

وتفتحت عينا التلميذ القروي على حياة المدن ، وصور لنفسه من هذه الراقصات والممثلات والمتمدنات مثلاً أعلى للمرأة وقابله بيوسفية فاذا المسكينة دونه بدركات ، وعرضه على ملامح لودي واخلاقها فاذا بها صورة طبق الاصل لقد اصبح القروي الطاهر والتلميذ الورع الحيي جريئاً متفنناً في محادثة النساء ! . .

اقترب انتهاء السنة المدرسية فاخذ انطوان يعد خصه ويطالع دروسه في تقسيم النباتات وهي دروس تقتل صبر التلميذ قتلاً . وبينما هو يحارب الضجر اذ بساعي البريــد يحمل له تحريراً ينبئه باقتران عمه بفتاة سورية الاصل . ففرح واسرع الى لودي وامها يدعوهما لنزهة في « تاكسي » حول بيروت فلم ترفضا .

جرت السيارة بهم مارة « بالزيتونة » « فمينا الحصن » « فعين المريســة » « فالمنارة » « فالروشة » حيث جلسوا في قهوة هناك تطل على « مغارة الحمام » بالقرب من « صخرة الانتحار » وذكرت حادثة انتحار احد الشبان بسبب الرهان فــدار الحديث حول الانتحار عامة فاستشهدت لودي صخرة الانتحار واخذت تقص على انطوان كل ما تعرفه عن تلك الصخرة الجميلة المنظر ، المشؤومة الاسم وعن كل ما شاهدتــه من بؤس الانسان وما احتضنته من ارواح البائسين من شقاء في الحياة او في الغرام .

كثيراً ما مر انطوان مع رفاقه التلامذة امام تلك الصخرة وكثيراً ما فكر بهول السقطة من ذاك العلو الشاهق لكنه لم يفكر قط بوجود اناس لا يقنعون في الحياة ولا يهابون الانتحار .

البقيه في الصفحه ٢٦

تاريخنا الدامي -٢٧-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

بك اوغلي ٢٨ تشرين الاول ١٩١٤

الى قنصل فرنسا في الشام :

هل يمكنكم ان تصدروا جريدة عربية في الشام؟ وهل تستطيعون ان تروا لها مديراً مسؤولا ومأمور ادارة؟ وما مقدار ما يلزم من التخصيصات لذلك؟

« بومبار »

ثم ان الوثائق التي بايدينا تدل على شدة الرقابة بين فرنسا والانكليز في السنين الاخيرة ومع عدم وجود اوراق رسمية انكليزية بحق تشويقات الانكليز وترغيباتهم فان اوراق الفرنسيين قد شرحت هذه النقطة بقدر الامكان .

وقال سيف الدين الخطيب .

« ان الكثير من الجرائد كان مهيأ لان يكتب تجاه حسيات العثمانيين وافكارهم بان الانفكاك عن الدولة العلية سيكون امراً واقعاً لا محالة وكانت الجرائد المضرة تبحث عن عظمة الانكليز وقوتهم وثروتهم والمدنية التي اوجدوها في مصر وبلاد الهند وعن توجههم نحو المسلمين واخلاصهم لهم وكان المقصود من ذلك السعي وراء جلب الناس نحو الانكليز وميلهم اليهم .

على ان الانكليز الذين يذبون عن اللامركزيين كانوا ارسلوا الشريف علي باشا الذي عزل عن امارة مكة عقب اعلان المشروطية والشيخ رشيد رضا الى بلاد الهند لاجل الترغيبات والتشويقات لكي لا تبقى الخلافة في الاتراك وهذه المسئلة كانت كتبتها جرائد مصر واميركا . »

وصرح صاحب المفيد بان السير الدن غورست ارسل الى سورية لاجل التشويقات والترغيبات للانجليز في انفكاك سورية عن حوزة الممالك العثمانية غير ان الفرنسيين قد اوضحوا ان هذه المساعي مبنية على اساس متين وهي على الوجه الاتي :

جمهورية فرنسا

« قنصلية فرنسا في الشام .

شام ١٣ شباط ١٩١٣

جناب المسيو بومبار سفير فرنسا في الاستانة :

شاع في جميع بلاد سوريا منذ خمسة عشر يوماً بان السيد طالب مبعوث البصرة قد اتفق مع الشيخ مبارك ورفعا لواء العصيان وانهما وضعا العراق والكويت تحت حماية الانكليز غير ان محبي الحاكمية العربية لما رأوا ان الحكومة العثمانية على شرف التقلص من اوروبا ورأوا انها اصبحت هدفاً للهجوم في آسيا ايضاً يتصورون من الان ظهور تلك الرؤيا من القول الى الفعل . واظن ان هذه الحوادث بحق السيد طالب التي بها تجار الابل الذين يترددون ما بين مصر والعراق وقد وصلوا في هذه الاشهر لهذه الديار ولي الشرف في عرضه لجنابكم انني ارى ان النار التي تحت هذا الدخان — ان كان هناك نار — هي ضعيفة جداً كما انه لا اصل للاشغال الواقعة من بعض الاشخاص بما فيهم الامير طاهر بان الحكومة ارسلت من هنا للبصرة عسكراً ومدافع . والذي افكر فيه اننا تجاه مأمور مرتب من طرف الانكليز والمصريين لارادة ما سيتشكل مجدداً تحت حماية الانكليز من سلطنة « هارون الرشيد » في عيون العرب امر اذا حسن ونظارة .

على ان وزارة الاتحاد والترقي لم تقف امام هذه الملاعب السياسية موقف المتحير فان جريدة المقطم التي هي عضو من اعضاء الاشخاص الذين يسعون لضبط البلاد العربية والعراق والباقي من سواحل خليج العجم وربط مصر ببلاد الهند قد منعت دخولها الى سوريا .

وتلك الاشاعة قد صار تكذيبها وهذه شذرة من جريدة الاتحاد العثماني التي تصدر في بيروت بعددها الصادر امس :

« قد سئل من المؤيد نجل السيد طالب القافل الى بلدته عن صحة الحوادث القائلة بان السيد طالب رفع لواء الاستقلال وعلى حسب البرقيات التي تناوبت بينه وبين نجله ظهر ان هذه الحوادث لا اصل لها قطعاً . »

وفي هذه الوثيقة التي تظهر ما ابداه مأمور حكومة الانكليز من شدة التأثير بهذا الخصوص نرى اضطراب نظارة خارجية فرنسا تمام الاضطراب وهذه هي :

باريس ٥ حزيران ١٩١٣

من نظارة الخارجية محرم

الى قنصل فرنسا في الشام المسيو اوقتاوي :

انني اقدم لجنابكم صورة التقرير المرسل من قبل مدير عموم مصالح فرنسا في تونس بحق بعض مأموري الانكليز الذين يسعون بفعالية واقدام في آسيا العثمانية .

وارجو ان تراعوا محرمية الاوراق تمام المراعاة .

عن مدير المسائل السياسية والتجارية
والمناطق باسم الناظر المرخص
ب . دومارزەري

تونس ٢٨ مايس ١٩١٣

الخلاصة

سياسة الانكليز في الشرق

جاء في المكاتيب الواردة الى حكومة تونس من التونسيين المقيمين في الاستانة وبيروت والمدينة ان بعض الاشخاص المثلين لحكومة الانكليز يتآسون مع الرؤساء والاشراف في مكة والمدينة ويسعون بتأمين مناسبة ودادية بين قبلة الاسلام والانكليز ونفهم من المكاتيب الواردة من بيروت ان مأموري حكومة الانكليز يبذلون غاية الجهد في الشام وازمير وبيروت لاجل تقوية نفوذ تلك الحكومة وينتظر حضور بعض اعضاء مجلس نواب الانكليز في اواسط الصيف القادم الى آسيا لاجل تدقيق احوال الاهالي والبلاد ولا بد ان تكون « الجمعية » المؤلفة من المسلمين والنصارى الموجودين في باريس لقصد احياء الخلافة العربية اثر توصية السياسيين .

ويقال ان هذه الجمعية المشكلة بتشويق رجال سياسية الانكليز وجرائدهم قررت عقد مؤتمر عربي في القريب العاجل لاجل الاسراع بتطبيق لائحتها بذلك .

والخلاصة ان المسموع انه ستصدر في لوندرة جريدة عربية خادمة لهذا الغرض .

على ان تقرير اوتاوي الآتي ايضاً هو محل الدقة والتأمل وهذا هو :

« سفارة فرانسة في الاستانة ٤٢ »

٢٧ تشرين الثاني ١٩١٣

سياسة باريس ١٤

محرم الثاني

تقرير للنظارة

شاع منذ ايام من البرنس عمر طوسون باشا المصري كلف لان يكون والياً في سورية ولكنه رد هذا التكليف غير ان هناك اصرار لاجل اقناعه وموافقته . واول امس لما زرت الوالي الحالي انبأني بهذه الاشاعة بصورة خصوصية ولهجة واضحة وصرح لي بان الذين في سورية وحوران ومن في مصر من السوريين قد بيعوا على ان التشويقات الانكليزية التي تجري من قبل اشخاص اخرين منقادين للامر ومسئلة تعيين (طوسون) باشا ستحدث هنا بعض اغراض وامال وان لون السياسة لا بد من تبدله .

ولاريب ان هذا الافراط الذي ظهر من (. . .) بك بهذه الدقيقة ناشئ عن تزلزل موقعه ولعله منبعث عن فكر الحماية ايضاً لانه حتى الان لم يظهر لنا صداقة فعلية بل قولية

فقط كما انه لم يمنع المدير السياسي (. . .) بك عن احداث انواع المشاكل امامنا وبالخاصة في مسائل الجزائر . غير ان تعيين طوسون باشا على فرض تحققه سيكون ضربة مدهشة على نفوذنا في سورية كما ان المفتشين والناصحين من قبل الانكليز سيكون لهم مثل ذلك الأثير . ويظهر ان تعيين هذا البرنس غير محق بحقنا بمقدار ما اذا ارسلوا لنا الالمان بل اشد تأثيراً.

الامضاء :

اوتاوي

ونحن الان اذا الخصنا جميع هذه الحركات بصورة وجيزة تظهر هذه النتيجة : التصميم كان لفرنسا وللانكليز واحد والفروع وانما هي الاجراآت هذه الاجراآت وقفت احياناً بواسطة رجال السياسة وما ماثل ذلك او بواسطة محبي فرانسة محبة النناصل لها مثل الجمعية اللبنانية واحياناً يسعى الكل لمقاصد مختلفة وقد دخل اولئك الاشخاص بامتنان بل انما الغاية تهيئة اساسات المقتضي اجراءه في سورية زمان الاحتلال . فان حقي العظم وشفيق بك المؤيد وعبد الحميد الزهراوي واعوانه يخدعون الناس بظاهر مقاصدهم بعد ظهور هذا العصيان يرمي بن اكمل وظيفته من الناس مع ما هم فيه من السعادة في حضن فرانسة او الانكليز .

ان دول الاعداء وزعوا الطرق الموصلة للنتيجة ولكن كل عد نفسه صاحب تلك النتيجة وظهر ان الاشارات التي زينت بها اللبسات في بيروت من بياض وسواد واخضرار ليست سوى الالوان المستعارة لراية فرنسا وبالنهاية كادت سوريا المسكينة أن تكون فداء للاجانب الذين ضيقوا الخناق على عزة نفسها مستحقرين ومستهزئين بها وبشقيقتها منذ تاريخ قديم المشتركة معها في الدين والعوائد وكاد التاريخ ان يسطر طالع بلاد الارناؤوط المسكينة للمرة الثانية اعتباراً من جنوب حلب .

غير ان الحقيقة قد ازالت الغيوم المخيمة على عيونها فان سوريا والأناضول شقيقتان ابوهما تاريخ مملوء بكل قهرمانية وتدبير والايدي التي اوجبت اتحادهما انما هي الاسلام والانسانية والسعادة الموكلة بالشرق .

ولكن يوجد احيانا زعانف لا يريدون ان تنضما بعضها انضمام الاخوان . وهؤلاء الزعانف انما هم الاعداء الذين سحقناهم بغلبتنا لهم في حدود بلادنا من جهة الجنوب والشرق والغرب وساعدنا الزمان على ازالة تلك الموانع وهذا من اعظم الفوائد التي انتجتها هذه الحروب .

ومن كان تجول سابقاً في سوريا وفلسطين يكفيه للاطلاع على هذه الفائدة ان يكرر تجوله اليوم بمدة وجيزة على عين الطريق التي كان سار عليها .

— يتبع —

السلطان عبد الحميد والصهيونية

عزت باشا العابد والدكتور هرزل الصهيوني

ارسل المسيو «كريسبي» الى جريدة «اقشام» التركية مقالا حول القضية الصهيونية بمناسبة الحوادث الاخيرة التي جرت في فلسطين ومما جاء في هذا المقال المنشور بتاريخ ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ هذه الفقرات التي ننقلها فيما يلي الى قراء المعرض والتي يشير فيها الكاتب الى حادث وقع له في خلال سنتي ١٩٠٠ و ١٩٠١ ، قال :

كان الدكتور هرزل في ذلك العهد رئيس تحرير القسم الادبي في جريدة « نيوفري » في فينا ، فارادني على ان اسعى له في مقابلة السلطان عبد الحميد بعد ان بسط لي بحزن شديد كيف ان غليوم الاول والبرنس دي بيلوف خدعاه لما رافقها في رحلة الامبراطور الى فلسطين فقد وعده هذا الاخير بان يقدمه الى السلطان ، فلما وصلوا الى الاستانة اكتفى البرنس بان عرفه الى عزت باشا (العابد) الذي ما كاد يسمع بالقضية الصهيونية حتى غرق في بحر من اللذات ووجد انها منزاب من الذهب .

وقد قبلت بان اهتم شخصياً بقضية الدكتور هرزل ومطالبه خصوصاً وان هذه المطالب لم تكن تعاكس المساعي التي كنت اقوم بها يومئذ .

وبدأت بكل شجاعة عملي فاصطدمت في البداية بصعوبات خفية ولولا مساعدة شيخ الاسلام جمال الدين افندي (وكنت على صلة دائمة به) لفقدت كل امل بنجاح مساعي . فان هذا الشيخ اخذ على نفسه مهمة رفع كتابات الدكتور هرزل الى الاعتاب السلطانية وتقدماته وكانت هذه التقدمات باهرة

واليك بيانها : هرزل يقول ان الصهيونيين يتعهدون لقاء نزول اليهود المضطهدين في انحاء العالم بفلسطين ان يدفعوا الدين العثماني البالغ ، اذا لم تخني الذاكرة ، ٣٣ مليون ليرة انكليزية ، ويتعهدون كذلك . بناء اسطول كامل للدفاع عن اراضي الدولة العلية .

وفي هذه الاثناء ، قبل الدكتور هرزل ، بناء على طلبي ، ان يعقد للحكومة التركية قرضاً يبلغ مئة مليون فرنك تصرف في سبيل التسليح العام .

ولكن هذه المساعي حبطت ولم تنجح .

رسول العري

يطلب كتاب « رسول العري » من صاحبه

الشيخ فوءاد حبيش

في المعرض ، ومن سائر مكاتب بيروت

وثمنه ربع ليرة سورية .

لا تجاب الطلبات اذا لم ترفق بالقيمة .

الكتب والكتاب

لا جديد في الجبهة الغربية

ترجمة (جبور)

« لاجديد في الجبهة الغربية » عنوان الكتاب المقتبس منه الشريط السينمائي الذي عرضته ادارة سينما الفونس على لوحتها الفضية منذ ثلاثة اسابيع والذي قاطعته في برلين جماعة الحزب الفاشستي الالماني من انصار ادولف هيتلر . ولماذا يقاطعون هذا الفيلم؟ لانه يمثل فظائع الحرب واهوالها ويولد في نفوس النشء الجديد روح التمرد على الرؤساء العسكريين وكره الحرب كرها شديداً . ومتى عرفنا ان هيتلر وجماعته ما قامت لهم زعامة في المانيا الا لانهم يدعون الى حرب اخذ الثأر ، لم نعجب لمقاطعتهم هذا الشريط وهو امثولة حية ناطقة تشجب الحروب وتحبذ السلام ، ففي ظل السلام سعادة الانسان الارضية .

اما الكتاب فهو عبارة عن مذكرات جندي الماني دوّن فيها اختباراته واختبارات اصدقائه في الحرب العالمية وما قاسوه جميعاً من الآلام والعذابات اثناء قيامهم بما اتفق ان يدعوه العسكريون « الواجب الوطني » ، ثم ما اصابهم بعد الهدنة من الارتباك والشك وعدم الاستقرار على امر ، وكل ذلك نتيجة ما خلفته في نفوسهم الحرب الكونية الاثيمة .

وقد حاول المؤلف في اعترافاته هذه ان يدرس ثلاثة نقاط جوهرية اولها فظائع الحرب ، وثانيها ما آلى اليه جيل من الشبان ، وثالثها ماهية المرافقة الحقيقية . وتخلل درس هذه المواضيع صور رائعة لعقلية جديدة وميول شاذة ما لبثت ان انتقلت بعد الحرب من ساحات القتال الى المدن فبات اكثر الالمان من الجنسين ذوي ميول شاذة وانحرافات جنسية اقل ما يقال فيها انها وليدة حياة الجنود في تلك المجزرة البشرية الكبرى التي دامت اربع سنوات طوال .

*

قابل فريدريك ليفيفر الكاتب الفرنسوي المعروف « اريك ماريا ريمارك » مؤلف لا جديد في الجهة الغربية وسأله عن العوامل التي دعته الى كتابة اعترافاته فقال ريمارك :

— ما انا الا رجل عادي شأني شأن ملايين من الرجال المعتدلين المتبصرين . ولست افلح في اقناع نفسي بان لدي رسالة ادبية ما . فما كتبت الا لاناقش نفسي في مشكلة ان هي خصتني شخصياً فهي من الناحية الاخرى الشغل الشاغل للملايين من الناس . وليس يعنيني ان يكون كتابي مشوقاً او غير مشوق ، ولكن يعنيني ان يأتي بحل لهذه المشكلة يرضي ضميري .

— وما هي هذه المشكلة الاساسية التي يريد هذا الكتاب حلها ؟

— لم يخطر لي اصلا ان اكتب عن الحرب ، ولم يقم في نفسي هذا الخاطر حتى ولا قبل ان اباشر الكتابة بيوم واحد ولكن في ذات صباح اخذت تهطل الامطار سيولاً ، فارغمت على المكث في غرفتي وانشأت افكر كيف يمكن ان اكون على صحة جيدة ، مكفول العيشة المادية ويتم لي في الظاهر كل شيء على ما اروم فلا اكون مع ذلك سعيداً ؟ لا ادري شعرت بان في شيئاً مبتوراً ، واني محروم من شيء لا ادري ما هو ، وباني وحيد . . . . وعلام اكون وحيداً ؟ والى اي زمن يرجع الشعور بهذه الوحدة ؟ فعدت بذكرياتي الى ايام الحرب اذ كان لي رفاق ولم اكن وحيداً ، لم يكن لواحد من اولئك الذين احببتهم ابان الحرب مثل عقليتي وثقافتي ، الا انني احبهم برابطة وثيقة تربطني بهم رغم كونها غير عقلية او ادبية او ثقافية . . . فكرت في تلك الرابطة فادركت اني لو التقيت الآن بالاثنين او الثلاثة من رفاقي الذين خرجوا من المعمعة مثلي على قيد الحياة ، لعدت الى الشعور برابطة الحرب بيني وبينهم في حين ما كان ليجمع بيننا شيء لو نحن التقينا للمرة الاولى في كنف الحياة العادية . . وعلى ذلك باشرت الكتابة . واني حملتني موجة من الحنان الى حياتي الحربية فتفسير ذلك اني جندت ولما ابلغ الثامنة عشرة ، هذا العمر المفعم بالاماني والاحلام والنزعات الحلوة المبهمة .

« كنت يومئذ كسائر فتيان الالمان تهزني الحماسة ويعصف في جوانحي حب الوطن . كنا مقتنعين نحن شبان السبعة عشر عاماً اننا نقاتل لخلاص العالم وفي سبيل الحضارة والثقافة . ولا شك ان فتيان الفرنسيس والانكليز كانوا يشعرون من ناحية وطنهم شعورنا لوطننا . ولكن بعدئذ ! لقد كانت الحرب افجع واطول من ان نجمد عند ذلك الشعور فلا نجوزه الى ما عداه . اخذت تتكرر وتتضاعف حولنا مظاهر الدمامة فكان من المستطاع ان نتغلب على تأثيرها فينا . ولكن كان هناك شيء لا يحتمل . . . فقد ابصرت اعز اصدقائي الي ممرغاً في الوحل وفي احشائه جرح فاغر . . هذا ما لم يكن في الوسع احتماله ، ولست احتمله حتى ولا اليوم بعد ان فكرت اعواماً عديدة في فظائع الحرب .

« يومئذ تنازعتني فكرتان : احداهما تظهر لي الحرب كضرورة لا مندوحة عنها لخلاص العالم . والاخرى تقول لي ان لا شيء في العالم يستحق ان يفتدى بهلاك هذا العدد الهائل من ملايين الرجال . وقد تغلبت هذه وهي فكرتي اليوم » .

*

وقد نقل « جبور » هذا الكتاب الذي يقدر ان عدد قرائه يفوق عدد قراء اي كتاب آخر ، الى اللغة العربية ، فاذا بالترجمة ضعيفة ، هزيلة ، واذا بالمترجم يتصرف في نقل بعض الصور والتعابير مدعياً انها مما لم « تألفه ويستهجنه المتأدبون » في هذه البلاد . واذا جمال كتاب « لا جديد في الجبهة الغربية » وروعته هما في هذه الصور والتعابير الجريئة التي تؤلف ونفسية صاحبه ورفاقه وحدة لا تتجزأ .

فلا نهنئ المعرب على هذه الترجمة المبتورة ، المشوهة ، ولا على هذه اللغة المبهمة السقيمة التي نقل بها كتاباً قامت له اوروبا وقعدت .

كيف قوطع هذا الفيلم

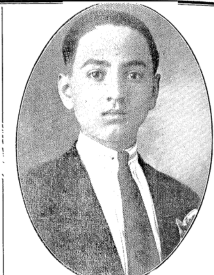
ذكرنا في ما تقدم ان حزب هيتلر الالماني قاطع فيلم « لا جديد في الجبهة الغربية » فاضطرت الحكومة ان تنزل على ارادة هذا الحزب وتمنع عرض الفيلم . وقد قرأنا في الصحف الالمانية شيئاً طريفاً عن وسائل المقاطعة فقد ذكرت احداها ان جماعة هيتلر دخلوا الى احد دور السينما في برلين حيث كان يعرض فيلم « لا جديد في الجبهة الغربية » واخذوا يرمون الحاضرين من النساء والاطفال بكميات من الفيران البيضاء والافاعي السامة ، مما حمل الناس على الهرب فتزاحموا على مدخل السينما بالمئات يتسابقون للخروج منه .

وكأن كل ذلك لم يكف جماعة هيتلر فراحوا بعد خروج المتفرجين الى الشارع يضربون النساء ويرفسون الاولاد ويسيئون معاملة الذين كانوا يلقونهم امامهم ولم يكن رجال الامن ليجرأ احد منهم على التدخل في الامر والحؤول دون هذه الاعتداءات الاستبدادية .

وعلى ذكر الحزب الوطني الاشتراكي الالماني ننقل للقارئ بعض ما كتبه صحافي فرنسوي عن التجنيد السري الذي يقوم به حزب هيتلر في بلاد الرايخ ، قال الكاتب الفرنسوي :

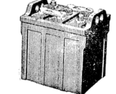
يوجد اليوم في المانيا ثمانية ملايين رجل ينتمون الى حزب هيتلر ويأتمرون بارادته . ويقدر عدد المنتسبين الى الجيش « الهيتلري » بنحو خمسمئة الف جندي يدربون على التمارين العسكرية احسن تدريب استعداداً لاشعال حرب جديدة يدعو اليها هيتلر ضد فرنسا بصورة خاصة والحلفاء القدماء بصورة عامة .

ويعيش هذا الجيش من مدخول المحاضرات التي يلقيها اركان حزب هيتلر . فقد بلغ عدد الاجتماعات التي عقدت والقيت فيها الخطب والمحاضرات منذ الانتخابات الاخيرة حتى اليوم سبعين الف اجتماع قدر ريعها بمبلغ سبعين الف مارك ذهباً ما يساوي ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات الفرنسوية وهو مبلغ يكفي ، على ما اظن ، للقيام بنفقات جيش هيتلر ومشترى ما يحتاجه من المعدات والذخائر والاسلحة الجوية .



المرحوم صفا عوني شناته

ابن شقيقة محمد افندي شناتــه صاحب المسرح الكبير في اللاذقية والشاب النابغ الذي اغتالته في اللاذقية يد اثيمة وهو ما برح في نضارة العمر وفي طريقه الى العلوم العليا فبكاه الجميع بالدموع السخينة لما تحلى به من حسن الخلق والذكاء الحاد فذهب ضحية الغدر والخيانة عليه رحمة الله .



اعلان

خاص بتحديد القسم الرملي بقرية برج البراجنة

فليحط الجميع علما بانه عملا بالقرار القــاضي بافتتــاح اعمـال التحرير والتحديد الصادر من حضرة قاضي العقاري بتاريخ ١٠ تموز سنة ١٩٣٠ سيبــاشر بتحرير وتحديـد عقــارات القسم الرملي بقرية برج البراجنة قضاء بعبدا ابتداء من تاريخ ٢ شباط سنة ١٩٣١ .

عـلى الملاكين ومـدعي الحقوق العينية الحضور بذاتهم او بواسطـة وكلائهم عند اجراء اعمـال التحديد والتحرير مصحوبين بمستنداتهم كسندات المسجلة امام المحاكم والصكوك المثبتة حقوقهم في الملكية .

واذا تمتنـع اصحـاب الامـلاك عن الحضور يصير تحديـد عقاراتهم بناء عـلى افادة المختار والملاكين المجـاورين ويعتـبرون متغيبـين في محضر التحديـدا وفقـاً لاحكـام المادة ١٢ من قرار المفوض السامي رقم ١٨٦

رئيس اشغال التحديد
في منطقة بيروت
جوزف تيان

تابع المنشور على الصفحه -١٦-

عندما رجع الى البيت وشاء المطالعة اخذ يتصور مشاهد الصخرة ووقائع المنتحرين وحوادث صيد الحمام فلم يستطع فهم شيء من دروسه . مسكين ! لقد فرح بزفاف عمه لكن هذا الزفاف فتح امام عينيـــه بابين لم يكن يدري بهما : اللعب والانتحار وسد بوجهه باب خير كان مفتوحاً عـــلى مصراعيه : اعانة عمه الذي تقيد بالزواج .

نجح انطون في آخر السنة ، لكن النتيجة كانت دون السنين السابقة فقد كاد يسقط لولا ثلاث نقطات ربحها بحسن خطه ! وعاد في العطلة الصيفية الى قريته فاذا بها حقيرة لا تصلح له ! الشاب متعلم يستعذب معاشرة الفلاحين ومحادثتهم !؟ اتلميذ الطب يقبل ان يحمل سلة العنب مثل والده ؟ ! اسمير لودي وامها يستجمل مرأى النساء ذوات الارجل الناشفة؟ امتفرنج الاسم يسر بسماع اسماء غير افرنجية ؟ ! واشار على يوسفية ان تغير اسمها بجوزفين فلم ترض بل لامتـــه بلطف وافهمته ان لا عبرة بالاسم بل بالمسمى وان اسم يوسفية لا يقل جمالاً عن اسم جوزفين ، فهز رأسه واعلن على مسامع القرويين انه لا يجيب احداً اذا لم يناده «انطوان» وبلغ الكنود به ان تضجر من قريته وشعر بفراغ لبعد مدام جانيت وابنتها فارسل يدعوهما لتمضية فصل الصيف معه . وللمرة الاولى قضى « الصيفية » مبتعداً عن يوسفيـــة متقربا للبيروتيتين رفيقتيه . اما يوسفية فلم تبد اقل حسد او دناءة بل قالت لوالدها : « ستكون نهاية الامر شوءماً على طنوس ! مده برأيك يا ابتاه عله يرعوي . »

فاجاب المختار : « لو كان بالامكان لبذلت كل غالي من اجله لكن . . . » واشار بيديه ورأسه وتمتم : «مسكين طنوس ! . . ومسكينة ولدي ! »

فتحت المدرسة ابوابها للسنة الثانية فعاد اليها انطوان بعد ان بدل اسمه بتوني ، وكان العم قد قطع اعاناته فاضطر ابو طنوس ان يرهن قطعة من كرومه كي يقوم بنفقات التعليم وبذخ المتعلم الذي اعتاد التبذير .

فكر « توني » طويلاً بطريقة ترتعه في بحبوحة من المال وتذكر مرات كثيرة صيد الحمام لكنه لم يقدم عليه الى ان اتاه يوماً « ميشال » صديق له من طلاب الحقوق وشكا اليه حاجته للمال واستقرض منه ليرة ليراهن بهـــا في صيد الحمام ووعده باقتسام الربح بينهما . لتعس توني ربح ميشـــال ٢٤ ليرة سورية وعاد حاملاً لدائنه النصف فشعر هذا الاخير بلذة الربح وطلب من ميشال ان يصحبه الى النادي في الاحـــد القادم قصد حب الاطلاع فلم يردعه ميشال هذه المرة بل قاده وساعده على الرهان فربح ثلاث ليرات . وغره الطمع فاعاد الكرة في الاسابيع التالية . كان يربح مرة ويخسر مرات الى ان تأصلت فيه العادة وقـاده نادي الصنوبر لجاره نادي البارك فاصبح من كبار المضاربين في السباق وتميد الحمام وحظ المراهن فيهما متوقف على انف حصان او قيراط ارض تموت فيه حمامة

توالت خساراته فاستدان من رفاقه ومن مدام جانيت حتى تراكمت الديون عليه وقبل ان يبلغ اسبوع المرافع كان مجموع ديونه ثلاثمائة وخمسين ليرة .

تقدم لفحص نصف السنة في الاسبوع الاول من الصيام الكبير وعين يوم الاحد موعد اعطاء النتيجة وتعليقهـــا على لوحة العرض العـــام قرب غرفة البواب . وكأنه شعر بعظم النكبة وشاء شرب الكأس حتى الثمالة فرهن لقـــاء مبلغ زهيد خاتماً ثميـنـــاً كان اهـــداه اليه عمه وسار نحو الحرش يضارب به . . . فكانت النتيجة ان خسر ماله وعاد حزيناً مفكراً سائراً على الاقدام حتى المعهد الطبي حيث دخل . فسلمه الياس البواب تحريراً مـــن والده . وقبل ان يفض الغلاف ذهب الى لوحة العرض فاذا باسمه في آخر الاسماء .

اخيراً للمرة الاولى امر اثر في حركته الدموية ، لكنه تجلد وقرأ التحرير فاذا ابو الده يخبره انداء الم بغنمه فافقده ثلاثة ارباعها واضطر لرهن قطعة ثانية من كرومه سداً لعجزه وهو يتكل على ذكاء ابنه واجتهـــاده ومستقبله كي يفي الدين ويوصيه بان يواظب على دروسه ويبتعد عن مهاوي البلدة والباقي يسمعه من فم المختار ابي يوسفية الذي يؤم بيروت نهار الاحد .

خسارة والده وخسارته ، ديون والده وديونه ، فقدان خاتمه ، كلها سببها هو وكلها تمثلت له متجسمة في تلك الساعة فاسودت الدنيـــا في عينيه وصعد الدم الى راسه فهوى على المقعد حاملاً هامته بين يديه واطرأ حزيناً . . .

ظل برهة يستعرض حوادث حياته حادثة حادثة مستعظماً شقاءه مستثمراً سعادته الى ان قر رأيه على استشارة لودي وامها في الامر صحيح انهما فقدتا قليـــلاً من تعلقهما به ، لكنهما تعزانه . هل تنساه لودي التي تعدت صلاته معها صلات الصداقة . محال . واسرع الى البيت الى غرفة لودي رأساً ففتحها دون استئذان واذا به امام مشهد لم يكن قط ليفرج كربته . لودي بين ذراعي جوزيف تلميذ طب الاسنان .

فبغت العاشقان وانتصب الخـــاسر يحرق الارم غيظاً . ونسي خسارته وصداقته لجوزيف فهجم عليه وانشب يسراه بصدره ولطمه بيمناه لطمة قروي قوي حانق فرماه على الحضيض تتدفق الدماء من فيه . فصرخت لودي :

قتلته يا شقي اما هذا الجنون باي حق تقدم على هذا العمل في غرفتي ؟ اية سلطة لك علي ؟ انا حرة اعطي نفسي لمن اشاء . . .

فاعاد منظر الدماء المجنون قليلاً من جاشه وفكر بكلام لودي واعمالها وما آلت اليه حالته : امثل هذه الفاجرة احب؟ الاجل هذه المتهتكة قتل صديقه ورفيقه؟ امثل هذه الخبيثة فضلها على يوسفية الصادقة؟ مسكينة يوسفية . ما اشرفها وما اسعدها . وتعساً له ما انذله وما اشقاه . قاتل ، زان ، مقامر ، سارق ، ساقط ، مهزلة رفاقه . وانتصبت كل هفواته امـــام عينيه وتذكر صخرة الانتحار فبصق بوجه لودي واسرع الى غرفته حيث خط بيد مرتجفة هذه الكلمات :

سقطت بفحصي واخلاقي . تراكمت علي الديون قتلت صديـــقي . لست اهلاً لان احيـــا . اني ذاهب الى صخرة الانتحار عفوك يا يوسفيه . غفرانك يا ابي والوداع يا معارفي . صلوا لاجلي . طنوس

وتدحرج اليائس على السلالم تدحرجاً واستقل الترام للمنارة ومنها توجه وهو لا يلوي على شيء الى صخرة الانتحار .

المتنزهون عديدون على «الروشه» وبينهم فتاة ورجل يتمشيان جيئة وذهابا على حافة الطريق المشرفة على البحر ويتفحصان وجوه المارة وجهاً وجهاً كمن يفتش عن ضائع .

كانت خطة طنوس ان يبلغ الصخرة فيرمي بنفسه امام الجميع دون ادنى تردد ودون ان يكترث لاحد . لكنه لم يكد يبلغ منطقة الموت حتى اغمضت عينيه يدان قاسيتان ورن في اذنيه صوت فتاة تسأله ضاحكة . اعرف من؟ . .

-- آه المختار ! يوسفيه ! . .

— اجل اجابت الفتاة ، ابي وانا . الى اين يا توني ؟

— ناديني يا طنوس .

— آه ! وتجيب ؟ الى اين يا طنسه ؟ .

— الى بعيد افرج عن نفسي عناء الدرس .

— اترضى برفقتنا ام فيها حيف عليك .

— لمَ هذا التقريع يا يوسفيه ؟ لكل جواد كبوة .

وفكر بنفسه : ما دام الموت بانتظاري ولا يستطيع الهرب فعلي ان الاطفها برهة علني امحو ما جنيت عليهما من العذاب .

وسار الثلاثة سوية .

في الطريق افهمته يوسفيه بلطف ومجون بين الضحك والنكات انها ذهبت لزيارته مع والدها من نصف ساعـــة فوجدت لودي فوق رأس شاب مريض فاستقبلتهما بقليل من الخشونة ولما سألاها عنه قالت : فتشا في غرفته . وفي الغرفة وجدا كلمة طنوس الاخيرة فاسرعا بسيارة من اقرب طريق وبلغا الصخرة قبله وانتظراه هناك ليحولا بينه وبين عمل جنوني . فطأطأ طنوس رأسه وقال :

— جنوني اثبات يحتـــاج للبرهان . شكراً . انكما لم تعملا مليحاً معي . .

فصرخت يوسفيه : صه لا ينتحر الا الجبان؟

— صحيح ، لكن الضربة كبرى يرزح تحتها العقال .

— المصيبة تبدو كبيرة ثم . . .

— الجمرة لا تحرق الا مكانها .

— وكثيراً ما تحرق قرية .

قالت يوسفيه هذا ونظرت الى ابيها نظرة معنوية فهمها وقال لطنوس :

— عدني يا بني انك تسعى لتغيير سيرتك وانا افي ديونك واكون لك محل عمك المهاجر . عدني .

وبعد تردد طويل وتفكر عميق قال الياس المنبوذ منذ هنيهة : — اعدك .

وانحنى طنوس على يد عمه المختار يقبلها ويبللها بدموعه.

Firestone
GUM-DIPPED TIRES



يفنى الطريق ولا يفنى

« اطلبوه »

من محلات

شارل قرم وشركاه

وكلاء اتوموبيلات فورد الشهيرة

في لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن

